الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بالوصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جدلية المثقف والسلطة في رواية"القط الذي علمني الطيران" لهاشم غرايبة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص" أدب حديث ومعاصر"

إعداد:

أمال بلمرابط

إشراف:

شهرزاد بوسكاية

السنة الجامعية:2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي

أنعم علينا بنعمة العلم ووفقنا

لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة

"شهرزاد بوسكاية"

جزيل الشكر والعرفان لكل

من ساعدنا من قريب أو من بعيد

لإتمام هذا العمل.

إهداء

إلى أغلى نعمة أنعمها الله علي وأكرمني بها

إلى والدي كما ربياني صغيرا

إلى من كانوا يضيئون طريقي... إخوتي ... أخواتي ...

إلى صديقات الدرب ...

لأساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم

لكل من أحبهم قلبي و نسيهم قلبي ...

إلى عثرات الدرب الأولى في كل شيء....

آمال

مقدمة

مقدمة

تعد قضية المثقف والسلطة من أبرز القضايا الشائكة في العلوم الإنسانية إذ استأثرت ولا تزال تستأثر أقلام الباحثين والنقاد وهذا يرجع إلى مدى صيتها الذائع عبر التاريخ، فالبحث في موضوع "**المثقف والسلطة**" يظل مفتوحا لأنه محطة نقاش وجدل تتضارب فيه الأفكار وتختلف فيه الرؤى وتنبعث عنه المرجعيات الإيديولوجية، وأمام إشكالية لا نهائية تبقى العلاقة بين المثقف والسلطة الشغل الشاغل لكافة الدراسات السياسية والاجتماعية التي انتقلت إلى الأدب فنتج عنها ملا يعد وما لا يحصى من المؤلفات شعرا ونثرا.

نظرا إلى ما سبق ونظرا لطبيعة الموضوع تم اختيار لرواية "**القط الذي علمني الطيران**" للكشف عن الصراع الذي يعيشه المثقف مع السلطة وعليه نطرح الإشكاليات التالية:

- فيما يتمثل أنواع المثقفين وأنواع السلطة؟
- وهل للمثقفين دور وفاعلية في المجتمع؟
- ما هي العلاقة بين المثقف والسلطة ؟

من خلال كل هذه الإشكاليات نطرح إشكالية بحثنا الرئيسية:

- ما هي الصورة المشكلة للمثقف في رواية "**القط الذي علمني الطيران**"؟
- وهل استطاع الكاتب تجسيد الصراع القائم بين المثقف والسلطة؟

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية؛ ترجع أولا إلى الميول الذاتي إلى المواضيع المتشعبة نحو مجالات متعددة كالسياسة، علم الاجتماع... التي يستقي منها الأدب أفكارا جديدة تطرح نتاجا أدبيا جديدا، أما الأسباب الموضوعية فترجع إلى أن الصراع القائم بين المثقف والسلطة صراع واقعي فكري قبل أن تتضارب عليه أقلام الباحثين، وعليه تنصب الأهداف المتوخاة من دراستنا في النقاط الآتية:

- إشباع روح الفضول العلمي أولا وقبل كل شيء.

- البحث عن مدى فاعلية المثقف في المجتمع ودوره في تغيير الأفكار والرؤى.
- الكشف عن علاقة المثقف والسلطة.
- البحث عن الصراع القائم بين المثقف والسلطة داخل الرواية.

وللخوض في تجربة البحث استعنا بالمنهج الموضوعاتي التأويلي لأنه الأنسب لذلك، وعليه جاء البحث مكونا من فصلين إضافة إلى مقدمة مدخل وخاتمة وفق المخطط التالي:

المدخل بعنوان(**مفاهيم إجرائية حول المثقف والسلطة**) تطرقنا من خلاله إلى المفاهيم الإجرائية حول ماهية المثقف والسلطة في الدراسات العربية والغربية.

ويتناول الفصل الأول **(فاعلية المثقف وعلاقته بالسلطة)** رصدنا من خلاله أنواع المثقف ودوره في المجتمع إضافة إلى مسؤوليته، كما تطرقنا أيضا إلى التحديد الذي وضعه ماكس فيبر حول أنواع السلطة، ووصولا إلى العلاقة القائمة بين المثقف والسلطة.

وخصص الفصل الثاني **(تجليات المثقف والسلطة في رواية "القط الذي علمني الطيران")** للتطبيق قمنا فيه بدراسة عنوان الرواية ثم العمل على استخراج الثنائيات الضدية البارزة في الرواية وهي كالتالي: **(المثقف/ السلطة)، (المثقف/ اللامثقف)، (المعرفة/ السلطة)، (السلطة/ العنف).**

وبعد ذلك انتهى البحث بـ **خاتمة** تلخص أهم النتائج.

أما فيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت موضوع(**المثقف والسلطة)** كثيرة جدا إلا أن تناولنا للموضوع جاء مختلفا من ناحية التطبيق وذلك بالعمل على استخراج الثنائيات الضدية الموجودة في الرواية، وبخصوص الدراسات السابقة للمدونة لم تكن موجودة أبدا عل خلاف الدراسة التي ظهرت مؤخرا بعنوان "**تداخل الأجناس في رواية القط الذي علمني الطيران**" لإسراء محمد عفانه –مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستير –بجامعة فيلادلفيا بالأردن.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا عل مجموعة من المراجع أسهمت بشكل كبير في إتمام هذا البحث أهمها:

- المثقف والسلطة "رؤى فكرية" لمصطفى مرتاض.
- في السلطة والقوة والنفوذ"دراسة في علم الاجتماع السياسي" لحسن عبد الحميد أحمد رشوان.
- صور المثقف لإدوارد سعيد.
- أوهام النخبة أو نقد المثقف لعلي حرب.
- مسؤولية المثقف لعلي شريعتي.

ولا شك في أن الصعوبات والعوائق جزء لا يخلو من أي بحث علمي أكاديمي نذكر منها:

- تشعب مجال الدراسة في هذا الموضوع الذي وضعنا أمام البحث في مجالات عديدة.
- عدم وجود دراسات سابقة للمدونة.
- إضافة إلى صعوبة الحصول على الكثير من المراجع التي تخدم البحث.

وفي الختام بحثنا لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة "**شهرزاد بوسكاية**"ولكل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

والله من وراء القصد.....

ميلة في: 2023/05/30

مدخل: مفاهيم إجرائية حول المثقف والسلطة

I. أولا: تعريف المثقف

1. لغة.

2. اصطلاحا.

- في الدراسات الغربية.
- في الدراسات العربية.

II. ثانيا: تعريف السلطة

1. لغة.

2. اصطلاحا.

- في الدراسات الغربية.
- في الدراسات العربية.

I. أولا: تعريف المثقف

يعد مفهوم الثقافة من أبرز المفاهيم التي لابد أن نقف عليها نظرا لأهميته القصوى في الدراسات الأدبية " **وإذا كان لنا أن نأخذ بمعطيات عالمنا الراهن فإن المعطى الذي يفرض نفسه هو أن المسألة الثقافية لم تعد في الظل بل إنها شئنا أم كرهنا تطغى على سطح الأحداث، أو على الأقل تزاحم وتضايق على هذا السطح غيرها من المعطيات** "[1] ففي ظل ما هو راهن من المعطيات عاد مفهوم الثقافة من جديد ليس لكي يزاحم باقي المعطيات بل لكي يثبت مكانته الحقيقية لمعالجة القضايا والأحداث.

1. لغة:

ورد في **لسان العرب** لابن منظور مفهوم المثقف ضمن مادة(**ثقف**):

ثقف: ثَقِفَ الشيء ثَقْفًا وثِقافًا وثُقوفةً: حَذَقَه، ورجلٌ ثَقْفٌ، وثَقِفٌ وثُقُفٌ: حاذِقٌ فهِم وأتبعوه فقالوا ثَقفٌ، ويقال ثَقِفَ الشيء وهو سرعة التعلم، وثَقُفَ الرَّجل ثقافة أي صار حاذِقًا خفيفًا.[2]

كما جاء أيضا في **المعجم الوسيط** باب الثاء: **(ثَقِف) ثَقَفًا صار حاذِقًا فطِنًا، فهو ثَقِفٌ، ويقال(ثقَّف)الشيء: أقام المعوج منه وسوَّاه والإنسان أدَّبه وعلَّمه.**[3]

كما وردت لفظة ثقف في **القرآن الكريم** في مواضع عديدة نذكر منها؛ ثقف بمعنى وجد في قوله تعالى:

{وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثُقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ والفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ القَتْل ولا تُقَاتِلوهُم عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرامِ حتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيه فَإنْ قَاتَلُوكُمْ فِيهِ فَاقْتُلُوهُمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينْ}.[4]

من هنا يمكننا القول أن المعنى اللغوي للمثقف هو الحذق والذكاء والفطنة.

---

[1] محمد عابد الجابري، **المسألة الثقافية في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص14.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، مادة (ثقف)، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص101.

[3] **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2003، ص98.

[4] سورة البقرة، الآية 191.

2. اصطلاحا:

تعددت الآراء واختلفت وجهات النظر حول تحديد وضبط مفهوم المثقف إذ أنه " **ليس من اليسير تعريف هوية المثقف وتحديدها بشكل واضح ودقيق والسبب في ذلك هو اختلاف مفهوم المثقف من لغة إلى أخرى واختلاط هذا المفهوم بغيره من المفاهيم المتقاربة منه والمتداخلة معه، فضلا عن عدد وجهات النظر التي يعالج مفهوم المثقف ضوئها، ولذلك يختلف الباحثون فيما بينهم حول تعريف المثقف، ولا يكاد ينعقد اتفاق حول هذا المعنى وبالتالي تتعدد وتتنوع التعريفات التي يطرحونها في هذا المجال وهذا لأن المفهوم محاط بالغموض مما عمل على إثارة المناقشة حول معناه ودوره وتقييمه ووظيفته وأهدافه**".[1]

وللخوض بدقة نحو تحديد المصطلح لابد أولا أن نمر على تاريخ ونشأة المصطلح، في هذا الصدد يشير **مالك بن نبي** في كتابه مشكلة الثقافة أن المصطلح ولد في مناخ أوروبي ويقول "**ولو أردنا الرجوع إلى العصر الأموي والعباسي نجد أن الكلمة لا أثر لها في اللغة الأدبية أو في اللغة الرسمية والإدارية لذلك العصر، فتاريخ هذه الحقبة لم يرو وجود لائحة إدارية خاصة بمنظمة معينة أو عمل من الأعمال يتصل بالثقافة...مما يدل على أن الثقافة العربية آنئذ في قمة الازدهار**".[2] ويضيف أيضا: "**والواقع أن فكرة (ثقافة) كما سبق أن قلنا حديثة جاءتنا من أوروبا والكلمة أطلقت عليها هي نفسها صورة حقيقة للعبقرية الأوروبية**".[3]

---

[1] مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص35.

[2] مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط4، 1994، ص20.

[3] مالك بن نبي، المرجع نفسه، ص25.

في السياق ذاته استند **محمد الشيخ** في تحديده لنشأة المثقف إلى **قضية ألفريد دريفوس**[*] من خلال هذا المنطلق يظهر أن مصطلح المثقف عرف منذ القدم، ونشأ في مناخ أوروبي فالكلمة تعبر عن دلالات متعددة تفتح لنا المجال أمام العديد من القراءات، كما أن تعدد اللغات يضعنا أمام تسميات ومصطلحات عدة " **إذ استخدمت في التراث العربي الإسلامي كلمات عديدة للإشارة إلى معنى المثقف مثل: صاحب القلم، الفقيه، العلامة، الشاعر، الفيلسوف، الحكيم، الشيخ... أما حديثا شاع استخدام كلمات المتعلم، والمثقف، والأديب، والعالم، والفنان لتدل على الشيء نفسه تقريبا وفي اللغات الأوروبية الحديثة استخدمت أيضا كلمات عديدة لمن صناعته الأساسية هي التفكير والإنتاج الثقافي منها المتعلم(educated)، والمتمدرس(scholer)، والمثقف المطلع(cultured)، والمثقف النشيط(Intellectuel)**"[1] وهناك من الباحثين من يستند إلى استعمال كلمة "**(Culture) بالمعنى الواسع للطرح الفرنسي الذين يميزون من خلاله علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا مدلول الحضارة(Civilisation) عن مدلول الثقافة(Culture) تمييزا دقيقا**".[2]

---

[*] تجمع كل الأبحاث الاجتماعية والتاريخية على أن مفهوم المثقف **L'intellectuel** نشأ أول ما نشأ بفرنسا مع انفجار **قضية دريفوس** وهذا لا يعني مطلقا أن مضمون هذا المفهوم كان غائبا من قبل كقضية سقراط وفولتير... وتعود القضية إلى الثاني والعشرين من كانون الأول سنة 1894عندما أدانت إحدى المحاكم الفرنسية ضابطا برتبة قبطان يدعى ألفريد دريفوس Alfred Dereyfus بتهمة تسريب معلومات عسكرية إلى ألمانيا وانتهت القضية بالنفي إلى إحدى الجزر الغابرة ... من خلال هذا عرفت الحياة الثقافية الفرنسية ظاهرة جديدة عرفت من خلالها ظهور أول بيان في تاريخ الفكر الغربي توقعه جماعة من رجال الأدب والفكر، تسمي نفسها بالمثقفين Les Intellectuels وهذا ما جاء في بيان المثقفين Le manifeste des intellectuels المنشور بجريدة الفجر بتاريخ 14 كانون الثاني 1894، ويعد هذا البيان بمثابة ميلاد المثقف. ينظر محمد الشيخ: **المثقف والسلطة**، دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص14، 17.

[1] مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة**" رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص35، 36.

[2] أبو خلدون ساطع الحصري، **حول الوحدة الثقافية العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص 19.

ومما تمت الإشارة إليه أيضا أن " **كلمة الثقافة (Culture) قد مرت بعدة تطورات، فإن كلمة المثقف هي كلمة مولدة، إذ هي ترجمة للكلمة الفرنسية(Intellect) ومعناها العقل أو الفكر، وبالتالي فهو يدل على أن الكلمة تستعمل وصفا لشيء، على انتماء أو ارتباط هذا الشيء بالعقل(مثل قولنا نشاط عقلي أو فكري) أو بالروح(كقولنا الحياة الروحية)، أما الكلمة في اللغة العربية فهي تحيل على الفكر أو الروح.. إن لفظ الثقافة هو ترجمة لكلمة(Culture) الفرنسية التي تدل في معناها الحقيق الأصلي على فلاحة الأرض وقد تم ربطه بدلالته اللغوية(حذق) والتي تحيل إلى الحذق في صنعة من الصنائع المادية أو الفكرية**".[1]

بالرغم من تعدد الآراء واختلاف وجهات النظر حول المصطلح يسعى كل ناقد أو كاتب إلى تعريفه حسب توجهه وإيديولوجيته، وبما أن المصطلح غربي النشأة سنقوم بتحديد هذا المفهوم (المثقف) عند المفكرين الغرب، ثم ننتقل بعدها إلى رصده عند المفكرين العرب.

- **في الدراسات الغربية:**

يعد **إدوارد تايلور** من أوائل من وضعوا تعريفا لمصطلح الثقافة " **إذ أن تعريفه أقدم التعريفات وأكثرها ذيوعا حتى الآن والذي قدمه في كتابه الثقافة البدائية عام 1871**"[2] والذي يذهب في تعريفه بأن " **الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل المقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع**".[3]

---

[1] عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة** "المفاهيم والإشكالات من الحداثة إلى العولمة "، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 2016، ص28.

[2] عبد الغني عماد، المرجع نفسه، ص ن.

[3] سمير الخليل، **دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي**، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت، ص82.

يتضح من خلال هذا التعريف أن تايلور حدد الثقافة بأنها مجموعة من الخصائص يكتسبها الفرد من المجتمع، ولكنه لم يحدد بدقة مدى فاعلية الفرد من عملية التأثير والتأثر على التغيير في المفهوم وكل ما يشمله من جوانب، فالمفهوم ثابت ولكنه يتغير بتغير الزمن، إيديولوجية الفرد والمجتمع، ومدى فاعلية المصطلح في الحياة بشكل عام.

أما **إدوارد شيلر** يعرف المثقف من خلال قوله:" **إنه الشخص المتعلم الذي يمتلك طموحا للوصول سياسيا إلى مراكز وضع القرار السياسي، أو من خلال دوره المحوري الحاسم في توجيه المجتمع عن طريق التأثير على القرارات السياسية الهامة التي تؤثر في المجتمع ككل. ميزة هذا المثقف قدرته العالية على استخدام رموز ودلالات ومفاهيم لغوية عالية متصلة مباشرة بالإنسان والكون والفرد والمجتمع**".[1]

ومن أشهر التعريفات في القرن العشرين نجد تعريف المناضل الماركسي الإيطالي **أنطونيو غرامشي** إذ يقول:" **إن جميع الناس مفكرون، ومن ثم نستطيع أن نقول: ولكن وظيفة المثقف أو المفكر في المجتمع لا يقوم بها كل الناس**".[2] ويضيف أيضا" **إن المثقفين بما هم مثقفون، لا يشغلون طبقة مستقلة، بل إن كل مجموعة اجتماعية لها جماعة من المثقفين خاصة بها أو تعمل على خلقها** ".[3]

يتضح من خلال هذا القول أن مفهوم المثقف عند غرامشي مفهوم واسع يشمل جميع الناس فما يميز الفرد في مجتمعه هو التفكير، وهو أداة إنسانية يعمل من خلالها على إعمال العقل إلا أنه من خلال هذا الأخير لا يمكن للفرد أن يكون مثقفا أو يسعى إلى إنتاج ثقافته.

---

[1] إدوارد سعيد، **خيانة المثقفين** "النصوص الأخيرة"، تر أسعد الحسين، دار زنينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2011، ص36.

[2] إدوارد سعيد، **المثقف والسلطة**، تر محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2006، ص32.

[3] محمد عابد الجابري، **المثقفون في الحضارة العربية**، مركز دراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2000، ص20.

وعلى خلاف طرح غرامشي يعرف الكثير من **الماركسيين** المثقفين بأنهم " **فرع من البورجوازية الصغيرة وحسب نيكوس بولانتراس بأن المثقفين لا يمكن أن يعدو جزءا من الطبقة العاملة من ناحية وأنهم يتشابهون إلى حد كبير في وضعهم الطبقي مع البورجوازية الصغيرة التقليدية من ناحية أخرى، لأنه يجب استبعاد المثقفين من الطبقة العاملة**"[1].

فالمثقف حسب الاتجاه الماركسي يجب أن يتميز عن غيره بمعايير اجتماعية تفصله عن باقي طبقات المجتمع، فمن خلال تصوره هذا يتضح أن المثقف يجب أن ينتمي إلى فئة مخصصة حتى يتسنى له طرح أفكاره وقضاياه وأرائه.

وفي السياق ذاته يعرف **جوليان بندا** المثقفين" **عصبة صغيرة من الملوك_الفلاسفة، الذين يتحلون بالموهبة الاستثنائية وبالحس الأخلاقي الفذ والذين يشكلون ضمير البشرية**".[2]

وعلى خلاف هذا يرى **ميشال فوكو** أن المثقف هو" **شخص يمارس عمله داخل مبحثه ولكنه قادر على استعمال خبرته على أية حال**".[3]

ويرى **جان بول سارتر** أن المثقفين" **مجموعة متنافرة من الناس نالوا بعض الشهرة لتجليتهم في أعمال ذات صفة فكرية (العلوم الرياضية، العلوم التطبيقية، الطب، الأدب..إلخ) ولكنهم استغلوا هذه الشهرة ليتخطوا حدودهم المعلومة ولينتقدوا المجتمع والسلطات القائمة باسم تصور إجمالي ودوغمائي (مبهم أو واضح، أخلاقي النزعة أو ماركسي) عن الإنسان**".[4]

- **في الدراسات العربية:**

---

[1] مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص48.

[2] إدوارد سعيد، **صور المثقف**، تر غسان غصن، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، 1996، ص22.

[3] إدوارد سعيد، المرجع نفسه، ص41.

[4] جان بول سارتر، **دفاع المثقفين**، تر جورج طرابيشي، منشورات دار الأدب، بيروت، لبنان، ط1، 1973، ص12.

في المقام ذاته اهتم العرب كما اهتم الغرب بمصطلح المثقف من خلال محاولة إعطاء تصوراتهم وآرائهم ولعل ما سنتطرق إليه يمثل أبرز المفاهيم التي اختلف فيها النقاد والكتاب كل حسب توجهه وإيديولوجيته.

يعد **مالك بن نبي** أبرز المفكرين العرب الذين أولو اهتماما كبيرا حول قضية الثقافة ويحدد مفهومها من خلال كتابه شروط النهضة بأنها" **مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته...** ويقول أيضا : **إنها المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي معطيات(الإنسان) ومعطيات(المجتمع)، مع أخذ الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات في كيان واحد، تحدته عملية التركيب التي تجريها الشرارة الروحية، عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات".**[1]

إنَّ مفهوم الحضارة مقابل لمفهوم الثقافة عند مالك بن نبي فالإنسان من خلال ما يتلقاه من المجتمع والبيئة المحيطة به أساس لتكوين شخصيته وطباعه ومثلها بدقة أثناء قوله – كرأسمال أولي– الذي يعود على صاحبه وعلى غيره(المجتمع) بالنفع أو بالضرر، وبالتالي فإن النشأة الأولى للفرد أساس لنشأة المجتمع ومع انسجام معطيات الفرد والمجتمع تنتج حضارة أمة بأكملها، ومن هنا نستنتج أيضا أن مفهوم المثقف يندرج ضمن مسمى الإنسان المتحضر.

في حين يتخذ **إسماعيل قباني** المصطلح أيضا بشكل واسع جدا إذ يرى أن " **مدلول الثقافة يشمل أسلوب الحياة في الأمة والجماعة كلها، بجميع مظاهره، فهو ينصب على الكيفية التي يمارس الناس بها وجوه النشاط المختلفة في البيئة التي يعيشون فيها: كيف يأكلون، وماذا**

[1] مالك بن نبي، **شروط النهضة**، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط، د ت، ص83.

يلبسون، وكيف يتراسلون، وكيف يتزوجون، وكيف يدفنون موتاهم، وكيف يقضون أوقات فراغهم، وما هي أفكارهم ومعتقداتهم، ودوافعهم، وما هي آراؤهم وفنونهم".[1]

يتضح من خلال هذا الطرح، أن هذه الأسئلة التي يعتمد عليها الكاتب هي أسئلة جوهرية تخص ثقافة الفرد التي يكون مصدرها ثقافة الجماعة، وعليه فهي الأسئلة التي يطرحها المثقف لإثبات ثقافته.

أما **أحمد مجدي حجازي** يشير أن" **المثقف المفكر هو بالضرورة ذلك الإنسان الواعي الملتزم بقضايا أمته، ولذلك لا يعتبر مثقفا إلا إذا اقترب من روح عصره وهموم طبقته وثقافته ومجتمعه، وبعبارة أخرى يكون المثقف مثقفا بقدر ما يستطيع الصمود أمام النخبات المسيطرة في الخارج والداخل، وبقدر ما يمكنه الالتزام والمحافظة على أصالة تراثه. وبقدر ما يكون قادرا على التجذر في واقعه".**[2]

فالمثقف هنا هو الشخص الواعي الملتزم بقضايا أمته وروح عصره.

في المعنى ذاته يقول **هشام شرابي:" ما يميز المثقف في أي مجتمع صفتان أساسيتان هما الوعي الاجتماعي الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع وقضاياه من زاوية شاملة، وتحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك، وكذلك الدور الاجتماعي الذي يمكن لوعيه الاجتماعي أن يلعبه بالإضافة إلى القدرات الخاصة التي يضيفها إلى اختصاصه المهني أو كفاءته الفكرية وعليه فالتعليم حتى وإن كان جامعيا لا يضفي على الفرد صفة المثقف بصورة آلية فالعلم هو**

[1] أبو خلدون ساطع الحصري، **حول الوحدة الثقافية العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص19.

[2] الطاهر لبيب وآخرون، **الثقافة والمثقفين في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص83.

اكتساب موضوعي لا يشكل ثقافة في حد ذاته، إنه يصبح ثقافة المعنى الشامل إذ توافر لدى المتعلم الوعي الاجتماعي، ذلك العامل الذاتي الذي من خلاله يصبح الفرد مثقفا".[1]

أما **عبد الله حنا** فيقول: " **المثقفون الذين شكلوا مستهل القرن العشرين يتألفون من نخبة محدودة في المجتمع، من الفئات التالية: الأطباء، المحامون، المعلمون، الموظفون، حاملوا الشهادات، وفي منتصف القرن العشرين أخذت تظهر فئة جديدة هي المهندسين التي سيكون لها دور هام في الربع الأخير من القرن العشرين".**[2]

كما يرى أيضا **محمد عزام** أثناء تحليله لشخصية المثقف في الرواية العربية على أنه " **بطل أطل على الحضارة العربية وآمن بقيمتها ورغب في تحديث مجتمعه وفقا لها".**[3]

يتضح لنا أن مصطلح المثقف حسب ما جاءت به مختلف التعاريف، يبرز من خلال التطرق إلى كلا شقيه **المادي والمعنوي** وهذا حسب ما جاء به التصور الغربي، فالمثقف يقابله الشخص المتعلم الذي يحق له التغيير سياسيا وهو أيضا المفكر والباحث؛ حسب كل من(إدوارد شيلر، غرامشي، وفوكو) إلا أن هناك من يرى خلاف ذلك بإعطاء مفهوم مادي ينصب ضمن دائرة فصل المثقف عن باقي المجتمع حتى يتسنى له طرح أفكاره وانتقاد السلطة أو أن يكون ذو مكانة في المجتمع حسب(الماركسيين، ووجهة نظر كل من جوليان بندا، وسارتر).

---

[1] مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2016، ص40،41.

[2] عبد الله حنا، **المثقفون في السياسة والمجتمع**، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص07.

[3] محمد رياض وتار، **شخصية المثقف في الرواية العربية السورية** "دراسة"، منشورات إتحاد الكتاب، سوريا، 1999، ص07.

أما في التصور العربي فالبعض يعرفه بأنه الشخص المتحضر، والآخر يعرفه بأنه الملتزم بقضايا أمته والمحافظ على التراث، وهناك من يضيف إلى الرأي السابق الوعي الاجتماعي من خلال تحليل قضايا المجتمع، وهناك من يرى أن المثقف واحد من صفوة المجتمع أي النخبة العاملة أو الحاملة للشهادة ...

كل ما نخلص إليه في الأخير بأن المثقف بين أن يكون إنسانا عاديا أو إنسانا متعلما لا بدَّ أن يكون إنسانا مبدعا، حيويا، نشطا يعيش واقعه وواقع مجتمعه يحمل على عاتقه قضايا أمته ويسعى إلى إدراك مشكلات مجتمعه باحثا عن حلول للتغيير نحو واقع وغد أفضل.

II. ثانيا: تعريف السلطة

1. لغة:

ورد في **لسان العرب** في مادة **(سلط):" السَّلاطة، القَهْرُ، وقد سَلَّطَه الله فتسلط عليهم، والاسم سُلْطة، بالضم. والسَّلطُ والسّلِيط: طويل اللسان، والأنثى سَلِيطَةٌ وسَلطانَةٌ وسِلطانَةٌ، وقد سَلُط سَلاطة وسلوطةً ولسان سَلْطٌ وسَليط كذلك، ورجلٌ سليطٌ أي فصيح اللسان. والسليط ما يضاء به، والسلطان الحجة والبرهان وسمي السلطان سلطانًا لأنه حجة الله في أرضه".**[1]

كما ورد أيضا في **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: " السلطة (Authority) في اللغة هي التسلط والتحكم وقد تكون سلطة سياسية أو أدبية أو علمية أو دينية إلخ.. وقد تكون سلطة شرعية كما يعني للبعض أيضا أن يعرفها، وقد تكون سلطة غير شرعية، بمعنى أن المجتمع لم يخول إلى ما آلت إليه السلطة، فتكون تسلط يقوم على القسر والإكراه".**[2]

وجاءت الكلمة في **القرآن الكريم** في مواضع جمة نذكر منها قوله تعالى:

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج 6، مادة (سلط)، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص108.

[2] عبد المنعم الخفي، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**، مكتبة مدبولى، القاهرة، مصر، ط3، 2000، ص415.

{وما أَفَاءَ اللهُ علَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أُوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ولكن الله يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ واللهُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ6}.[1]

وفي قوله تعلى أيضا: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا144}.**[2]

ومن هنا يمكن القول أن المعنى اللغوي للسلطة هو الحجة، الحكم، القدرة، السيطرة.

2. اصطلاحا:

تعددت مفاهيم السلطة باختلاف الآراء ووجهات النظر، إضافة إلى امتداد المصطلح عبر مراحل تاريخية عدة؛ فالمصطلح من أكثر المصطلحات تعقيدا نظرا لاتساع المجالات والحقول المعرفية التي اهتمت بوضع مفهوم خاص له إذ أنه يمكننا أن نتحدث عن ثلاثة مستويات للمصطلح وهي كالآتي:[3]

- ✓ **دلالة عامة:** يشير المصطلح إلى التسلط أو الرقابة الصارمة التي يفرضها شعب أو مؤسسة أو غير ذلك لتحقيق مصلحة المتسلط أو الرقيب.
- ✓ **دلالة تراثية:** أما الدلالة التراثية فإن مصطلح الرقابة موجود أيضا ولكن في التراث حيث ورد في القرآن الكريم وفي العديد من معاجم اللغة العربية أبرزها لسان العرب معنى الحجة والبرهان.
- ✓ **دلالة غربية/ ماركسية:** شاع المفهوم في العديد من الدراسات الغربية فنجده مثلا عند الناقد الماركسي كارل ماركس ضمن الهيمنة والسيطرة... وهذا ما سنتطرق إليه لاحقا.

من خلال هذا المنطلق سنتطرق إلى مفهوم السلطة في الدراسات الفكرية الغربية والعربية.

---

[1] سورة الحشر، الآية 06.

[2] سورة النساء، الآية 144.

[3] ميجان الرويلي وسعد البازغي، **دليل الناقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2002، ص345، 346.

➢ في الدراسات الغربية:

مما لا بدَّ أن نشير إليه أن مصطلح **"السلطة"** موجود بوجود الإنسان وضرورة أساسية لقيام المجتمعات والجماعات حتى لا يكون سيرها بشكل عشوائي، هذا ما يشير إليه **حسين عبد الحميد رشوان" هكذا لازمت السلطة الجماعات الإنسانية منذ أن وجدت وإن التعبير عنها ظل يلاحق هيكلها، وما ذلك إلا في شكلها دون جوهرها، إن كنه السلطة هو بعينه لدى الجماعات المختلفة، ولدى الجماعات السياسية المتقدمة في عصرنا على السواء، وما الاختلاف إلا في درجات التنظيم إنه اختلاف في الكم والكيف، وليس البت في الجوهر".**[1]

إن المصطلح الواحد يضعنا أمام قراءات وتصورات لانهائية حيث **" غَزُرت تحليلات السلطة عند رجال القانون، والمؤرخين وعلماء الاجتماع لكن التفكير الفلسفي _ والتفكير الفلسفي السياسي أيضا _ نادرا ما وضعها في صلب تساؤلاته"** [2]، وبالتالي فإن الاختلاف في المفهوم يعود إلى مرجعية ومجال كل كاتب أو ناقد.

يعد **ميشال فوكو** من أبرز المهتمين بالمصطلح إذ **" يعتبر أول من ابتكر المفهوم الجديد للسلطة وهذا لأنه يملك نظرة مغايرة، ففوكو لا يبحث عن المفهوم بحد ذاته بل يسعى إلى التساؤل عن الكيفية التي تنبجس بها السلطة إلى الوجود، فلا وجود لسلطة إلا وهي ممارسة، من هنا هدم فوكو مسلمة السلطة قابلة للتملك وأنها ترتبط بالدولة والقوانين كما هو الحال مع المنزع الليبرالي أو المنظر الطبقي الماركسي"** [3] وهذا ما يؤكده أيضا أثناء قوله: **" فلا ينبغي أن نبحث عن الهيئة العليا التي تكون مصدر معقوليتها، فلا الفئة الحاكمة، ولا الجماعات التي**

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **في القوة والنفوذ والسلطة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص63.

[2] ميريام ريفولت دالون، **سلطان البدايات** "بحث في السلطة "، تر ساید مطر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص31.

[3] محمد أمين بن جيلالي، "ميشيل فوكو وسؤال السلطة من الاختزال إلى التشظي_نحو فينومينولوجيا تأويلية للسلطة وإضافة المفكر به في السياسة"، 22 يونيو 2016، https://www.mouminoun.com 19:02 سا.

تسهر على سير أجهزة الدولة، ولا تلك التي تتخذ أكثر القرارات الاقتصادية أهمية، هي التي تسهر على تنظيم شبكة السلطة التي تعمل في مجتمع معين(وتدفعه إلى الحركة والعمل)".[1]

نستنتج من خلال هذا أن فوكو أحدث نقلة نوعية للمصطلح فلم يبقه في الجانب النمطي السائد الذي كانت تعتمد عليه الليبرالية أو الماركسية، فطرحه منطقي كون السلطة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وليست طرح سياسي قائم كما نراه نحن بل له جوهر وله آليات داخلية تتحكم فيه

" فالسلطة ليست مؤسسة ولا بنية، ولا قوة معينة يتميز بها البعض عن الآخرين: إنها الاسم الذي نمنحه لوضع إستراتيجي معقد في مجتمع معين".[2]

على خلاف طرح ميشال فوكو نجد **طرح الماركسي** الذي ينص على أن : **"السلطة ظاهرة تاريخية تمثل انعكاسا لعلاقات الإنتاج في المجتمع، فالطبقة المسيطرة اقتصاديا تقبض على مقاليد السلطة وتستخدمها لفرض إرادتها على الطبقات الأخرى"** [3] وعليه فإن السلطة حسب كارل ماكس مفهوم محدود في دائرة الهيمنة والسيطرة للطبقة الأكثر نفوذا ومكانة اجتماعيا واقتصاديا .

ويعرف **جان مينو** السلطة مبينا أن " **السلطة هي ممارسة نشاط ما على سلوك الناس، أي القدرة على التأثير في ذلك السلوك وتوجيهه نحو الأهداف والغايات التي يحددها من له القدرة على فرض إرادته. ولن تكون وسائل السلطة في تحقيق ذلك استعمال الإكراه فحسب، فبإمكانها تأمين الطاعة وتحقيق الأهداف بواسطة الحظوة أو الصيت أو الموقع الاجتماعي وحتى بواسطة السلوك الذي يعده المجتمع سلوكا فاضلا فيرفعنا إلى مرتبة النموذج أو القدوة".**[4]

---

[1] ميشال فوكو، **المعرفة والسلطة**، تر عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص53.

[2] أحمد طريبق، فوكو ومفهوم السلطة، د ت، Https://revues.imist.ma/ 09:16 سا.

[3] مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص65.

[4] ميشال فوكو، **المعرفة والسلطة**، تر عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص44.

فتصور جان مينو للسلطة تصور إيجابي وهذا ما ينبغي أن تكون عليه أي سلطة أو أي هيئة لها القدرة في الحكم، لأن الغاية المنشودة من وراء الحكم تحقيق هدف معين يساهم على بناء المجتمع وعلى بناء دولة قائمة على مبدأ المصداقية.

والشأن ذاته أن يتوافق ما يطلبه المحكوم مع ما يفرضه الحاكم لأنه في الأخير لا مفر من سلطة الشعب، وهذا ما جاء في تعبير **جون جاك روسو:" بما أن السيادة للشعب، فإن الشعب هو الذي يضع القوانين التي يخضع لها أفراده، وهو الذي يختار الحكومة التي تمثله"**[1].

- **في الدراسات العربية:**

يمثل مفهوم السلطة في الدراسات العربية مفهوما قديما أيضا وجد مع وجود الجماعات البشرية، فلا تكاد تخلو منه جل الكتابات العربية القديمة شعرا ونثرا، نذكر على سبيل المثال: كليلة ودمنة، ألف ليلة وليلة، شعر الصعاليك ... وغيرها من المؤلفات الأخرى التي لا يزال صيتها ذائعا في وقتنا الحاضر، وعليه فإن المصطلح حاضر بحضور الذات الإنسانية.

يعرف **ناصيف نصار** السلطة في كتابه منطق السلطة قائلا:" **السلطة بمعناها العام هي الحق في الأمر فهي تستلزم آمرًا ومأمورًا وأمرًا، آمرًا له الحق في إصدار أمرٍ إلى الأمور، ومأمورً عليه واجب الطاعة للأمر وتنفيذ الأمر الموجه إليه. إذن هي علاقة بين طرفين متراضيين، يعترف الأول منها بأن ما يصدره من أمرٍ إلى الطرف الثاني ليس واجبا عليه إلا لأنه صادر عن حقٍ له فيه، ويعترف الثاني منها بأن تنفيذه لأمرٍ مبني على وجوب الطاعة عليه وحق الطرف الأول في إصدار الأمر إليه**".[2]

وبالتالي إن مفهوم السلطة يستدعي ثلاث عناصر أساسية (أمر/ آمر / مأمور) تقوم العلاقة بين الآمر والأمور على الرضا بغية تحقيق هدف معين والذي له يعد بمثابة حق وواجب لكلا الطرفين.

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **في القوة والنفوذ والسلطة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص108.

[2] ناصيف نصار، **منطق السلطة**، أمواج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص07.

أما **إدوارد سعيد** فقد أعطى دلالة للمصطلح" **بداية من كلمة (representation) ذات الدلالات الكثيرة وأقربها إلى ذهن القارئ الإنجليزي هو "التمثيل" أي التصوير أو الرسم أو الرمز وإذا حاولنا جمعها كما قلنا "الصور" مثلا، أي الصور التي ترسم للمثقف والتي يرسمها لنفسه، والمعنى الثاني للكلمة العربية نفسها(أي التمثيل) وهو ما يمثله المثقف بمعنى ما يرمز له أو من يمثله المثقف بمعنى من ينوب عنهم أو يتكلم باسمهم، وهذا المعنى قائم في الصفة (representative) "**.[1]

يتضح من خلال هذا أن السلطة تقترن في هيئتها بشخص مثقف، فحسب وجهة نظر إدوارد سعيد لا بدَّ أن يكون الحاكم مثقفا، وليس بالضرورة أن تكون الصفة ترتبط بالحاكم فقط، فسلطة الحاكم وثقافته تقابلها سلطة مضمرة تغير في المجتمع وهي سلطة المحكوم.

ومما لا بدَّ أن لا نغفل عليه أن " **الشعوب العربية حصلت على نفوذها وسلطتها إبَّان الاستقلال في الخمسينيات والستينيات، لما حدث من انقلابات في مصر، سوريا، العراق، الجزائر، ليبيا.. لإقامة أنظمة وطنية وثورية وبقت فلسطين خاضعة للاستعمار الاستيطاني**" [2] فعلى الرغم مما عاناه الشعب العربي من استيطان واستدمار استطاع أن يثبت هوية أمة كاملة لم تستسلم لنيل حريتها وتحقيق استقلاليتها.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى القضية الجوهرية التي تتمثل تداخل مصطلح السلطة مع العديد من المصطلحات، ومن هذا المنطلق يبدي **حسين عبد الحميد رشوان** رأيه في ذلك منطلقا بالتفريق بين مصطلحي (النفوذ/ السلطة)، والتي ذكرها في كتابه " في القوة والنفوذ والسلطة " إذ يقول: **" ويخلط البعض بين السلطة والنفوذ، ولكنهما يختلفان من حيث أن السلطة هي مجموعة علاقات القوى التي تحكم مجتمعا من المجتمعات، وتمثل حقوقا وصلاحيات ممنوحة لفرد، أو**

[1] إدوارد سعيد، **المثقف والسلطة**، تر محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 07، 08.

[2] سعيد يقطين، **قضايا الرواية العربية الجديدة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص 173.

جماعة لإدارة نشاطات في شكل معين، وذلك باستخدام موارد معينة لتحقيق أهداف اجتماعية وهي بذلك تقوم على أساس الحق للأقوى كما يبين التاريخ السياسي للمجتمعات".[1]

ويمكن أن نحددها أيضا " **إنها المفهوم الثابت والنهائي الذي بموجبه يتحرك كل شيء في الوجود. ولهذا المفهوم(الذي يتحول إلى يقين) نمط معرفي خاص يمكن إسقاطه في كل شيء في المجتمع والواقع فيمتص كل القوى ويبعثها لمصلحته هو ويوجهها وفقا لسهم رؤيته إنه بالتالي، قوة حضور تمتص القوى الأخرى كلها، ويمكن لأن تظهر بشكل مؤسسة تفعل وتفرض وتنحو نحو إبادة كل معارضة لها"**[2].

نستنتج من هذه التعريفات أن مفهوم السلطة مفهوم واسع وشامل في مجالات العلوم الإنسانية يمكن أخذه من جوانب عدَّة ترجع إلى إيديولوجية كل باحث أو ناقد، وتقودنا كل الأفكار التي تطرقنا إليها إلى نقطة محورية أساسية يمكن أن نربط من خلالها بين المصطلحين **(المثقف/ السلطة)**، فمن زاوية إن المثقف هو المبدع الذي يسعى إلى التغيير نحو واقع أفضل وبالتالي فهو شخص مؤثر في المجتمع، فصفة التأثير هي من أمنحته سلطة هو الآخر فهو المسؤول الأول والأخير عن نفسه وعن مجتمعه، ومن زاوية أخرى كل ما هو واجب على السلطة هنا أن تعطى مساحة للمثقف، وتبديه الحق في إبداء حرية التعبير لأنه في الأخير هو الأداة التي الأساسية تربط المجتمع بالسلطة.

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **في القوة والنفوذ والسلطة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص 63.

[2] ديزيره سقال، **السلطة وأثرها في الإبداع الأدبي عند العرب**، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، د ط، 2020، ص 10.

الفصل الأول: فاعلية المثقف وعلاقته بالسلطة

1 -أنواع المثقف.

2 -دور المثقف وفاعليته.

3 -أنواع السلطة.

4 -العلاقة بين المثقف والسلطة.

1 -أنواع المثقف:

اختلف الباحثون في وضع تصنيف واحد للمثقفين، وهذا يرجع لأسباب شتى نذكر منها اختلاف المجال المعرفي الذي ينتمي إليه كل باحث، إضافة إلى اختلاف طبيعة الدراسة التي تعود إلى الأوضاع والتحولات التي يعيشها أي مجتمع كالسياسية، الاقتصادية، الاجتماعية.. كل هذه الأسباب وغيرها تؤدي دورا تفاعليا بين المثقف والمجتمع.

من أشهر التصنيفات التصنيف الذي وضعه **غرامشي** وهذا لأننا نجده " **يتخطى جدليا وتاريخيا المفهوم الذي كان سائدا في القرن التاسع عشر الأوروبي الذي يتسم بالتمييز بين العمل اليدوي والفكري والذهني، حيث ساعد غرامشي على توجيه ضربة قاضية للأفكار المسبقة حول المثقفين، حين قال أن كل البشر مثقفون مستدركا في الوقت ذاته، ولكن ليس لكل البشر وظيفة المثقف في المجتمع، في هذه الحالة يعتبر كل إنسان يمارس مهنة وحتى خرج مجال مهنته هو إنسان يمارس نوعا من النشاط الثقافي أي أنه فيلسوف فنان إنسان متذوق، يشارك في تصوره عن العالم لديه خط واع لمسلك أخلاقي**".[1]

يميز غرامشي في تصنيفه للمثقفين إلى نوعين هما المثقف العضوي والمثقف التقليدي، وجاء هذا التقسيم حسب الوظيفة الفكرية في المجتمع:

1) المثقف التقليدي:

يضم هذا التصنيف كل من " **المعلمين، رجال الدين، الإداريين، ممن يواصلون أداء العمل نفسه من جيل إلى جيل**"[2] ويمكننا القول أيضا :" **هو كائن إنساني يعيش في كنف بيئة اجتماعية لها تاريخ وثقافة ودين وهوية ينفعل بها ويتفاعل معها، والتي غالبا ما يكون إيقاع التحولات**

[1] هالة حسن أحمد جعفر، مفهوم المثقف عند أنطونيو غرامشي، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 52، ج3، 2021، ص404.

[2] إدوارد سعيد، **صور المثقف** ، تر غسان غصن، دار النهار، بيروت، لبنان، د ط، 1996، ص22.

والتغيرات فيها بطيئا، يبدي فيها المثقف حرصا أكبر على الموروث القديم وممانعة أشد حيال ثقافته الأصولية". [1]

أما العلاقة بين المثقفين التقليديين والسلطة تكمن **في " محاولة ضمهم إيديولوجيا... وبالتالي فإن إشكالية المثقفين التقليديين تكمن في انحلال ذهنيتهم التاريخية، لكن يتم توظيف هذا الانحلال إيديولوجيا من خلال بقاء اتصالاتهم بالطبقات الاجتماعية حتى تقوم نفسها وتعيد استمرارها التاريخي".** [2]

يتضح من خلال هذا أن المثقفون التقليديون ينتمون إلى المجتمع ويخدمونه من خلال مهامهم فيه إلا أن تصورهم الإيديولوجي تاريخي بالدرجة الأولى أي أن المثقف التقليدي له أفكار ذهنية ثابتة لا يمكن أن يغيرها، وبالتالي فإن أفكاره مستمرة تاريخيا عبر الأجيال لأنه مؤمن بالثبات والاستقرار فيما هو عليه وعدم التغيير.

2) المثقف العضوي:

هو المثقف الذي ينتمي إلى هموم الناس ويخدم مصالح المجتمع الملتزم بحل مشاكله والتطرق إلى إشكالياته وقضاياه وبالتالي فإن المثقفين العضويين عند غرامشي **" مرتبطين على نحو مباشر بطبقات أو بمؤسسات تجارية تستخدم المثقفين لتنظيم المصالح واكتساب المزيد من السيطرة والقوة ... كما أنهم أيضا يشاركون في المجتمع بنشاط، أي أنهم يناضلون باستمرار لتغيير الآراء وتوسيع الأسواق، فالمثقفون العضويون دائمو التنقل دائمو التشكل على عكس المعلمين والكهنة الذين يبدون كأنهم باقون في أماكنهم يؤدون نوع العمل ذاته عاما بعد عام".** [3]

---

[1] ثامر عباس، غرامشي والدور العضوي للمثقف التقليدي، جريدة الصباح، 2023/04/02.
https://asabah.iq ، 19:48سا.

[2] هالة حسن أحمد جعفر، مفهوم المثقف عند أنطونيو غرامشي، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 52، ج3، 2021، ص408.

[3] إدوارد سعيد، **صور المثقف** ، تر غسان غصن، دار النهار، بيروت، لبنان، د ط، 1996، ص22.

ويشرح **إدوارد سعيد** القول" **وفي عالم اليوم وفقا لغرامشي، يعتبر خبير الإعلان والعلاقات العامة الذي يستنبط أساليب تضمن لمسحوق غسيل أو شركة طيران حصة أكبر من السوق مثقفا عضويا، فهو إنسان يحاول في مجتمع ديمقراطي كسب موافقة الزبائن المحتملين ونيل الاستحسان.**"[1]

ومن هنا نجد أن إدوارد سعيد يرى بأن مفهوم المثقف العضوي عند غرامشي يتحدد من خلال الأفراد المفكرين الحاملين لقضايا المجتمع، وهذا ما يؤمن به غرامشي " **مسؤولين لإنشاء ثقافة جديدة أو نظام قانوني جديد**".[2]

من هنا نخلص بأن المثقف العضوي مثقف إيجابي فكره قائم على التغير من أجل بناء المجتمع وتغييره لكن يا ترى هل يتحول المثقف التقليدي إلى مثقف عضوي؟ وهل يمكن أن يتماشى التصنيف الذي وضعه غرامشي مع وقتنا الحاضر؟ وهذا ما يجيب عليه **مصطفى مرتاض** بقوله: "**وهنا تثار إشكالية الوجود والوعي في الطبيعة الطبقية للمثقفين، فقد يتطابق الوجود والوعي الطبقيان وقد يتعارضان ولهذا تتحدد طبقة المثقفين بالموقف الذي يتخدونه من الصراع الطبقي الدائر في المجتمع**".[3]

وبالتالي إن مصطفى مرتاض قبل التحديد الطبقي للمثقفين أو الاجتماعي يؤكد أولا على ضرورة وجود الوعي الذي قد يتعارض وقد يتطابق، فإن تمييزه هذا الأخير يرتبط ارتباطا وثيقا بدور المثقف في المجتمع فوعي المثقف بأوضاع المجتمع هو من يحدد وجوده من خلال التزامه بقضايا أمته.

[1] إدوارد سعيد، **صور المثقف** ، تر غسان غصن، دار النهار، بيروت، لبنان، د ط، 1996، ص22.
[2] إدوارد سعيد، المرجع نفسه، ص ن.
[3] مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهر، مصر، ط1، 2016، ص57.

إضافة إلى هذا فإن المتتبع الناقد لمعطيات الأزمة في اللوحة الثقافية في عالمنا العربي يبرز الآتي:[1]

- هناك مثقفون عبر شاشات الكاميرات والإعلام ولكنهم لا يفهمون في الثقافة شيء.
- وهناك مثقفو الماضي لكنهم لا يفقهون في لغة الواقع شيء.
- وهناك مثقفو السلطة لا الضمير.
- وهناك مثقفو في سوق الجواري لبيع المبادئ والقيم.
- وهناك مثقفون بالجوهر والفعل والإمكان ولكنهم في مستنقعات القهر العربي على لغة باولو فرير.

ومن بين التصنيفات التي نجد أيضا التصنيف الذي اختلف فيه كل من **سارتر وميشال فوكو** فنجد المثقف الكلي والمثقف الخصوصي حسب ما يلي:

✓ المثقف الكلي عند سارتر:

يستند سارتر في تعريفه للمثقف إلى أمرين أساسين، الأول وجود المثقف حسب رؤيته الفلسفية للوجود أي الوجودية، والأساس الثاني هو دور المثقف حسب الرؤية الماركسية ففي كتابه دفاعا عن المثقفين يعدد سارتر التهم الموجهة إلى المثقفين على اختلافها. والنتيجة واحدة مفادها أن المثقف متهم بالتدخل فيما لا يعنيه ويخرج عن دائرة اختصاصه ويقوم بوظيفة لا يملك المؤهلات للقيام بها (وهو ما تم الإشارة إليه في المدخل).

[1] سعاد جبر سعيد، **سيكولوجية الأدب الماهية والاتجاهات**، عالم الكتب الحديث، إربد ،الأردن، ط 1، 2008، ص254.

✓ **المثقف الخصوصي عند فوكو:**

يحاول فوكو نقد مفهوم المثقف الكوني لدى سارتر ليكشف عن وجه آخر للمثقف المعاصر وهو" **المثقف الخصوصي الذي يقابل المثقف السارتري تقابلا ضديا، يكسب المثقف الخصوصي سلطته من مكانته العلمية والتقنية وهو ما يسمى عند فوكو بنظرية المعرفة والسلطة**".[1]

بمعنى أن المثقف الكلي يكسب سلطته من وظيفته على خلاف المثقف الخصوصي الذي تكون سلطته من خلال معرفته، وكل ما تؤول إليه هذه الأفكار أن التحديد النوعي للمثقف لا يمكن أخذه بعين الاعتبار بعيدا عن فاعلية المثقف في المجتمع، لأن فاعليته لا يمكن أن تكون إلا من خلال دوره الأساسي المتمثل في الوعي والالتزام في حين يمكن هذا التصنيف إقصاء للعديد من الفئات التي يمكن أن تكون مثقفة.

2 -دور المثقف وفاعليته:

يمثل المثقفون فئة وشريحة مميزة في المجتمع وهذا يعود إلى ما يحملونه من إبداع يعكس شخصياتهم وأفكارهم على حد سواء، وفي ظل ما هو راهن في المجتمع من أوضاع سياسة، ثقافية، أو حتى اجتماعية أصبح من الضرورة أن يتجلى دور المثقف.

في هذا الصدد يقول **علي شريعتي:" إن مسؤولية المثقفين اليوم ودورهم في العالم يشبه أساسا الدور الذي يلعبه الأئمة وقادة التغيير والتبديل أي الأنبياء والرسل وأئمة المذاهب والمجتمعات القديمة، فقد بعث الأنبياء بين الناس، وحتى في حالة عدم بعثهم من بين الناس كانوا يتجهون إليهم على كل حال، وكانوا يقومون بخلق مبادئ جديدة ورؤى جديدة وحركة وطاقة جديدة في أعماق وجدان مجتمعاتهم وعصرهم، وهذه الحركة الثورية العظيمة التي يفجرونها والتي تجتث**

[1] بتول الخنساء، **نقد المثقف المعاصر**" رؤية علي حرب"، دار المعرف الحكيمة، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص 43، 47، 49.

جذورا وتغرس جذورا وتغير وتبدل، كانت سببا في تغيير مصير مجتمع ساكن ومنحط وراكد عن طريق الرسالة النبوية".[1]

قدم علي شريعتي صورة للمثقف فدوره اليوم لا يختلف عن ما كان عليه قديما، بل يكمن في مدى فاعليته من تغيير وتبديل وزرع قيم ومبادئ جديدة تسهم في بناء المجتمع وتطويره، فالدور الذي يلعبه قادة التغيير هو نفسه الدور الذي كان عليه الأنبياء والرسل والأئمة، على هذا النحو من التشبيه تبرز مكانة المثقف في المجتمع، ويضيف أيضا: **"إن مسؤولية المثقف في زمانه هي القيام بالنبوة في مجتمعه حين لا يكون نبي، ونقل الرسالة إلى الجماهير، ومواصلة النداء، نداء الوعي والخلاص والإنقاذ في آذان الجماهير الصماء التي أصيبت بالوقر، وبيان" الاتجاه والسبب" وقيادة الحركة في المجتمع المتوقف وإضرام نيران جديدة في مجتمعه الراكد وهذا عمل لا يقوم به العلماء، لأن هناك مسؤولية على عاتق العلماء محددة تماما وهي منح الحياة أكبر قدر ممكن من الإمكانيات ومعرفة "الوضع الراهن" وكشف قوى الطبيعة والإنسان واستغلالهما إن العلماء والفنيين والفنانين يمنحون المجتمع البشري أو مجتمعهم قوة علمية بوجودهم، لكن المثقفين يعلمون المجتمع "كيفية السير" ويمنحونه الهدف، كما يقدمون رسالة "التحول" واستجابة "التحول نسق بعينه" ويضيئون طريق الحركة".**[2]

ومما ينبغي على المثقف قبل أن يؤدي دوره لا بد أن يكون ملتزما، وقد تحدث **محمد حامد الأحمري** عن التزامات المثقف والتي تكون تجاه نفسه وتجاه أفكاره ويمكن أن نجملها في النقاط التالية:

أولا: تجاه نفسه

للمثقف التزامات تجاه نفسه، أهمها: [3]

---

[1] علي شريعتي، **مسؤولية المثقف**، تر إبراهيم الدسوقي شتا، مراجعة ح سن علي شعيب، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص125.

[2] علي شريعتي، المرجع نفسه، ص126 ،127.

[3] حمد حامد الأحمري، **مسؤولية المثقف**، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط1، 2018، ص 104.

- العمل الجاد المستمر على تنمية قدراته على المعرفة والعلاقات، بحيث لا يتهاون ولا يمل، ولا يتساهل في وقته سعيا للتطوير كلما أمكنه فمن علامات موت الثقافة عند الفرد شعوره بالاكتفاء منها، وهو ما يسميه مالك بن نبي "كمال العقم" لأن المعرفة والثقافة عملية مستمرة.
- الجد في تهذيب نفسه، وهذه غاية تغيب كثيرا عن المثقفين، فإن قرأ كتابا وحصَّل معارف ركبه شيطان غرور أو جهل كبير، يقول له: "يكفيك أنك تعلمت" ثم يخرج إلى الناس مفاخرا بمعلوماته، فالمعرفة لا تكتفي بما سبق وتحصيل الثقافة أسهل من تحصيل أخلاقها.

ثانيا: تجاه أفكاره وإيصالها

يجب أن يراعي المثقف جوانب مؤثرة في فكرته وفي إبلاغها مثل: [1]

- الحرص على مصالح المجتمع كافة، بدءا من المرافق العامة والأدوار الأقل أهمية في نظر بعض المتعاليين، أي التعامل بضمير مهني أخلاقي بعيدا عن الفساد.
- أن يكون قادرا عن التعبير عما لديه من معرفة ورؤية، وهي القدرة البيانية وأهم جوانبها اللغة، ولهذا فالرسوخ في الآداب سلاح المثقف.
- مجاملة المرعيات والثقافات المحلية حين لا تكون في مضرة بالمجتمع ولا بالفرد، ومثال ذلك: التعصب لفن دون آخر، ولرياضة دون أخرى، ولباس دون آخر، وما يشبهها من مواقف جزئية في الحياة العامة.
- المثقف منفتح لوجهات النظر الأخرى، يقبلها أو يقبل سماعها، ولديه فرصة أن يشارك فيها أو يردها، ولهذا تجد أمة بهذا الانفتاح للحق والسعي لمعرفته جديرة بأن تنتصر.
- التزام المثقف بوسيلة ترسل رسائله إلى المخاطبين باستمرار، كمنبر خطابة في المسجد أو إذاعة أو تلفزيون أو جريدة، أو حتى مجالس النقاش مع الزملاء في العمل.

[1] محمد حامد الأحمري، **مسؤولية المثقف**، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط1، 2018، ص 105، 106، 107، 108.

- القيام بالدور الممكن لا المتخيل، فمن المهم أن يدرك المثقف أنه يقوم بدور المروج لفكرة، أو الشارح لها، أو المبدع لها، فهو يروج لما يصلح لمجتمعه.

تؤول الأفكار التي تطرقنا إليها أن المثقف يحمل مسؤولية كبيرة فمن جهة يمثل ناطقا باسم مجتمعه، ومن جهة أخرى مسؤول عن بثِّ الوعي وترسيخ الأفكار في المجتمع فما يتميز به قدرته على التأثير والتغيير هذا الأخير الذي أكسبه سلطة هو الآخر، ولكن مختصر القول :" **ليس المثقف قائدا للأمة والمجتمع، إنه فاعل فكري يسهم في عقلنة السياسات والمعلومات والممارسات بهذا المعنى المثقف هو عميل لا غنى عنه بين الواقع والقرار، وبين المعرفة والسلطة، وبين المعنى والقوة؛ إنه يتوسط بين الدولة والمجتمع الأهلي، لكي يسهم في التحويل دون سحق الدولة للأفراد والجماعات، أو دون طغيان المجتمع بقواه وطوائفه على الدولة والمجال العمومي، وذلك بقدر ما يفتح حوارات فكرية خصبة، أو يفتتح آفاقا رحبة للمعنى، أو يعيد صياغة إشكالية العلاقات الحقيقية ".**[1]

3 – أنواع السلطة:

اختلف الباحثون في تحديد أنواع السلطة فهناك من يرى " **إن السلطة نهج عمل سياسي بالدرجة الأولى وبشكل أساسي على عاتق مجلس الشيوخ، لكن لا بد من التذكير أنها لا تمارس في المجال السياسي فحسب، فهي توظف في المجال الديني(سلطة الأحبار والعرافين)، وفي مجال القانون(سلطة فقهاء القانون)، وفي مجال العائلة(سلطة رب العائلة)".**[2]

[1] علي حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2004، ص 149.

[2] ميريام ريفولت دالون، **سلطان البدايات** "بحث في السلطة" ، تر سايد مطر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2012، ص38.

إلا أن **ماكس فيبر** ميز بين ثلاثة أنواع للسلطة، وهي حسب وجهة نظره كما يلي:

1) السلطة التقليدية:

" **تستند إلى نفوذ "الأمس الأزلي" وتتمثل في سلطة الأعراف وقداسة الاعتقاد في "السلف"** [1]، وهي تلك التي تقوم على **"الإيمان الراسخ بقداسة التقاليد والأعراف المتفق عليها وخصوصية المكانة الاجتماعية المرموقة التي يشغلها أولئك الذين يمارسون بالفعل"** [2]؛ **" وفي ضوء هذه الحالة يكون النظام الاجتماعي مقدسا وأبديا لا يمكن الاعتداء عليه أو الثورة ضده... يقوم بها الأفراد بحكم مكانتهم الاجتماعية مثل: سنهم، أو قرابتهم أو جنسهم أو غير ذلك أن يمارسوا نفوذا وتأثيرا على الآخرين ".**[3]

2) السلطة القانونية:

" وهي تلك التي تستند إلى أسس عقلانية رشيدة قوامها نسق من القواعد الموضوعية والمعايير غير الشخصية تخول من يحتلون مواقع القوة ويلزمون حدودها حق إصدار الأوامر واتخاذ القرارات"[4]، **" تقوم على القوانين وهي من أرفع أنواع السلطات"** [5]، وكما تقوم أيضا على **"العقل و المنطق والقواعد الموضوعية في المجتمع، يستمد الحاكم شرعية ممارسة السلطة من التزامه بالقواعد القانونية المقررة ".**[6]

---

[1] ميشال فوكو، **المعرفة والسلطة**، تر عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 1994، ص 44.

[2] مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص61.

[3] حسين عبد الحميد رشوان، **في القوة والنفوذ والسلطة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص116.

[4] مصطفى مرتاض، المرجع نفسه، ص ن.

[5] زواوي نوال، المداخل النظرية لتحليل مفهوم السلطة ، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 03، جامعة غيليزان، 2021، ص580.

[6] حسين عبد الحميد رشوان، المرجع نفسه، ص118.

3) السلطة الكاريزمية:

" وهي تلك التي تقوم على الولاء المطلق لشخصية فذة تتسم بالقداسة أو البطولة وتكشف بما تأتيه من تصرفات عن ضرب مميز من المعايير والأنظمة "[1]**، " وتستند هذه السلطة على أساس ما يتمتع به القائد من صفات وقدرات شخصية يملكها فرد معين فهو مزود بالقوى المقدسة أو الخارقة للطبيعة وهو ملهم قائم بأعمال بطولية لم يستطع أحد غيره القيام بها، وهو يتمتع بصفات خاصة بالقيادة الفردية".** [2]

في ضوء هذه التقسيمات الثلاث للسلطة **(التقليدية/ القانونية/ الكاريزمية)** نستنتج أن السلطة الكاريزمية مخالفة للسلطة التقليدية والقانونية، وهذا يرجع إلى أن الأولى تستمد شرعيتها ونفوذها من الفردية أي الذاتية أما النوعيين المتبقيين تقرن شرعيتهما بالدولة والمجتمع.

4 -العلاقة بين المثقف والسلطة:

تعتبر العلاقة بين المثقف السلطة من أهم العلاقات التي يجب دراستها في المجتمعات، فالمثقف هو الشخص الذي له القدرة على صياغة الرأي العام في المجتمع، بينما السلطة تمثل القوة في اتخاذ القرار والهيمنة على الحياة الاجتماعية، فإن العلاقة بين المثقف والسلطة لاقت رواجا كبيرا بين الباحثين **"حتى سماها البعض بصراع السيف والقلم".**[3]

تعود العلاقة بين المثقف والسلطة إلى العصور القديمة فإن جذورها الأولى يمكن إرجاعها تاريخيا إلى **"ظهور المجتمع المدني عندما وضع أول إنسان سورا حول قطعة الأرض، وقال: هذه**

---

[1] مصطفى مربتلض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص08.

[2] حسين عبد الحميد رشوان، **في القوة والنفوذ والسلطة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص117.

[3] زيد طوغلي، العلاقة بين المثقف والسلطة، 13/ 2017/01
www:aljazeera.net ، 22:25سا.

الأرض لي ثم صدقه الناس الذين من حوله، وهكذا ظهرت الملكية الخاصة، واستتبع ذلك ظهور التفاوت الطبقي بين الناس وتسبب ذلك في قيام الصراع والتنافس والعداوة وانقلبت حياة الناس إلى بؤس وانعدمت أسباب الطمأنينة والحرية والمساواة".[1]

من خلال هذا المنطلق ظهرت الملكية الخاصة التي أدت إلى تفاوت طبقي بين الناس هذا الأخير الذي قلب موازين الحياة الإنسانية وأصبح "**لابد للناس من إقامة المجتمع السياسي، فأبرموا عقدا ينهي عهد الفطرة ويعمل على إنشاء المجتمع حيث تصبح السيادة و السلطة حق الشعب وليست للحاكم، كما كان لويس الرابع عشر الذي ظل ملكا لفرنسا طيلة سبعين عاما وكان يقول دائما الدولة هي أنا، حيث أن السيادة للشعب فإن الشعب هو الذي يضع القوانين التي يخضع لها أفراده، وهو الذي يختار الحكومة التي تمثله**" [2]. ولكن لو أبقينا السيادة للشعب لضاعت قيم المجتمع وحقوق الأفراد وبالتالي فإن وجود السلطة أمر ضروري لتنظيم الحياة الاجتماعية والإنسانية، "**إلا أن مأزق العلاقة بين المثقف والسلطة سيظل قائما مادام المجتمع البشري بحاجة إلى السلطة، وكل نجاح في حل هذا المأزق سوف يظل نسبيا؛ حيث أن الإشكالية هنا تنشأ نتيجة الاختلاف في الطبيعة...طبيعة كل من المثقف والسلطة".**[3]

بمعنى أن إشكالية العلاقة بين المثقف والسلطة ترجع إلى طبيعة كل من المثقف والسلطة أي أن العلاقة بين الطرفين هي علاقة تضاد وتعارض وفي الوقت نفسه هي علاقة ارتباط وتداخل، لأن السلطة بحاجة إلى المثقف من أجل التغيير والتبديل لأنه هو الأدرى بما في المجتمع، في حين لا يحتاج المثقف إلى السلطة لأن ثقافته ومكانته الاجتماعية هي التي تكسبه سلطة، إلا " **أن المثقف يبقى وسيط للحد والاستبداد والطغيان، بقدر ما ينجح في خلق وسط فكري أو تشكيل مساحة**

---

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **في القوة والنفوذ والسلطة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص108.

[2] حسين عبد الحميد رشوان، المرجع نفسه، ص ن.

[3] مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية"، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط 1، 2016، ص08.

للمعرفة أو ابتكار شكل من أشكال العقلنة أما الدور القيادي والنخبوي قد أفضى بالمثقف إلى المؤخرة، وآل به إلى طلب الحماية من السلطة"[1] .

وسر التوتر الدائم بين المثقفين والسلطات في حكومات العالم خاصة في الحكومات الديمقراطية أنهما سلطتان متنافرتان ومتنافستان، وسبب هذا التنافر تنازع دوائر النفوذ أو الرأي وأحيانا المصالح، فالحكومة ترى أن معها القوة ويجب أن تستكملها في جميع الدوائر، والمثقف يرى أن معه المعرفة والفهم ويجب أن ينشر رأيه ومعرفته التي هي سلطة أو على الأقل أن يكو لرأيه مكانة في المجتمع، "**غير أن حكومات الإنكار التام للمثقفين أو الاحتواء الشامل فشلت منذ ستالين، وفشلها يكبر مع مرور الأيام لأن احتواء المثقفين وامتلاك عامة العقول لا يمكن تحقيقه إلا في مستوى كبت غابت إمكاناته في عصرنا**" [2]، وعليه فإن الإشكالية التي تواجهنا اليوم أنه " **لا بد أن تقوم ثقافة معينة، فكما أنه لا سلطة بغير ثقافة ولا ثقافة بغير سلطة، فلا ثقافة إلا ولها أوجه من أوجه السلطة...لأن النظام القائم لا يمكنه وضع سياسة معينة دون أن يضفي عليها الشرعية ومن هذا المنطلق تقوم الدولة باستقطاب المثقفين وأدلجتهم وفق ما تريد**".[3]

نستنتج في الأخير أن العلاقة بين المثقف والسلطة علاقة تضاد وتعارض، إليه أنه بالرغم من الصراع القائم بين الطرفين يمكن تحقيق أهداف عامة من خلال التعاون إذ يتمكن المثقف من مساعدة السلطة في تشكيل سياسة تدفع بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية وفي المقابل كل ما على السلطة أن تدعم المثقفين وتعزز من دورهم في المجتمع وتؤدي واجبها في إيصال رسائلهم لتحقق أهداف مشتركة.

---

[1] علي حرب **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2004، ص 149.

[2] محمد حامد الأحمري، **مسؤولية المثقف**، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط1، 2018، ص 248.

[3] زيد طوغلي، العلاقة بين المثقف والسلطة، 13/ 2017/01.
www:aljazeera.net ، 22:25 سا.

الفصل الثاني: تجليات المثقف والسلطة في الرواية

1 - تمهيد.

2 - مساءلة العنوان.

3 - الثنائيات البارزة في الرواية.

- (المثقف/السلطة).
- (المثقف/المعرفة).
- (المثقف/ اللامثقف).
- (المثقف/العنف).

1 - تمهيد:

تعتبر رواية "**القط الذي علمني الطيران**" رواية سياسية بامتياز للكاتب الأردني "**هاشم غرايبة**" نقل لنا من خلالها الصراع القائم بين المثقف والسلطة من جهة، ومن جهة أخرى صور لنا واقع المثقف العربي وخصوصا الأردني تصويرا سرديا بث فيه روح التجربة الحية " **لذا تجلت صورة المثقف النهضوي في نظر الرأي العام العربي منذ البداية في شخصية التنويري الذي يقدر على نقل العلوم والأفكار الجديدة من الخارج والذي يتميز باهتمامه بالتراث من ضمن آراء فكرية تعددت بتعدد المثقفين وتلون أطيافهم وفي اختلاف انتماءاتهم، فمنهم من أنشأ الأحزاب السياسية لتقف ضد الموروث التقليدي الثقافي ومنهم من وقف ضد الاحتلال الأجنبي**" [1] ومع تفاقم الأوضاع السياسية في الأردن التي أثرت في العديد من المجالات الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية... أدى إلى " **ظهور وعي جديد وحراك سياسي يبرز معارضة سياسية أكثر تنظيما من خلال الأحزاب الجديدة التي برزت في الساحة (حزب البعث، الحزب الشيوعي، حزب التحرير، والحزب الاشتراكي الوطني...إلخ**" [2] ومن هنا فإن الأحزاب السياسية " **تعتبر الفاعل الرئيس والمؤثر في بنية النظام السياسي والدستوري للدولة، ويتحدد دورها الأساسي في مدى مشاركتها السياسية في صناعة القرار داخل الدولة كونها تهدف إلى الوصول إلى الحكم أو بصفتها كمعارض داخل بنية النظام القائم وفقا لما تقتضيه الأحكام الدستورية الناظمة لها**". [3]

كل ما تقودنا إليه هذه الأفكار أن البحث في التاريخ الأردني أساسي لفهم العديد من الأحداث داخل الرواية، فالبطل ينتمي إلى الحزب الشيوعي التي كانت الأردن معارضة ورافضة له فانتماء

---

[1] بتول يوسف الخنساء، **نقد المثقف المعاصر**" رؤية علي حرب"، دار المعارف الحكيمة، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص53.

[2] محمد م الأرناؤوط ،" علي محافظة... تاريخ قرن من المعرضة الأردنية"، 03/22/ 2022. www.alaraby.co.uk 08:30.

[3] محمد عبد الله الشوابكة، **واقع التعددية الحزبية في النظام السياسي والدستوري الأردني** ، المجلد 14، العدد:01، جامعة ظفار، عمان، الأردن، 2021، ص316.

البطل هنا ليس من أجل الحكم بل من أجل التغيير والبناء، وبما أن الشخصية المحورية تمثل دور المثقف المعارض للسلطة يعلق علي حرب على هذه القضية بقوله:" **لن تتحقق فاعلية المثقف إلا بنفيه وإقصائه لا بإعادة قراءته وإخضاعه لمنطق التحول والتجدد**" [1] فالكاتب يجسد لنا الفرد المثقف الذي يعيش في ظل نظام يسلب حرياته ويسعى إلى اتخاذ سلطة تجعل الكل بتحرك وفقا لرغباتها وهذا مخالف إلى ما يطمح إليه الإنسان المثقف الواعي الملتزم.

2 – مساءلة العنوان:

يمثل العنوان جزءا أساسيا لفهم النص الأدبي، والكشف عن الظاهر والمضمر فيه وبالتالي " **يعد العنوان ركنا في العمل الأدبي، ذلك لأنه يشكل المفتاح الإجرائي الذي يتجمع في الأنساق المكونة للعمل الإبداعي التي تصب في البؤرة ذات الحالة التكثفية لمجريات الحدث داخل البنية النصية، ومن خلال هذه البؤرة تتشظى رؤى القارئ التي يكشف من خلالها عن جمالية الترابط بين عنوان العمل الأدبي وبين تلاحق الأنساق في الأحدث المبتورة في بؤرة ذلك العمل ... وبالتالي فإن العنوان هو العتبة الأولى للنص وفي الوقت نفسه العباءة الأخيرة التي يقف القارئ عند حدودها مطلعا على النص من فوقية ليضع يده على مواطن الجمال التي أفصح عنها العنوان أولا، لذلك فالعنوان يمثل الحركة الدائرية للعمل الأدبي**".[2]

من هنا يمكننا القول أن رواية "**القط الذي علمني الطيران لهاشم غرايبة**" نتاج روائي غزير مكثف بالغموض ومساءلة العنوان أمر ضروري لمقاربة العمل الأدبي والكشف عما بداخله والبحث عن أسباب عنونته والسر في ذلك يعني البحث في غمار النص الأدبي، فبعد قراءة العنوان ينتاب القارئ التشويق وطرح العديد من التساؤلات التي لا يمكن الإجابة عنها إلا من خلال قراءة الرواية.

---

[1] بتول يوسف الخنساء، **نقد المثقف المعاصر**" رؤية علي حرب"، دار المعارف الحكيمة، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص 55.

[2] سالم محمد ذنون، **جمالية العنوان في قصص سناء الشعلان**، ديوان العرب، 2017/09/21. https://diwanalarab.com 08:57 سا.

فكلمة" **قط دالة على حيوان أليف وهو جنس من الفصيلة السنورية ورتبة اللواحم، ويقال: القِطُ النصيب أو الكتاب**".[1]

وجاء في القرآن الكريم: **{وَقَالُو رَبَّنَا عَجِل لَنا قِطَّنَا قَبلَ يومِ الحِسَاب}** [2]ومعنى الآية" **ربنا عجل لنا نصيبنا من العذاب في الدنيا قبل يوم القيامة، وكان هذا استهزاءً منهم**".[3]

أما كلمة الطيران فيعود أصلها إلى" **الطائر من الحيوان كل ما يطير في الهواء بجناحين، والجمع طير، وأطيار وطيور، ويقال: كأن على رؤوسهم الطير هادئون ساكنون، ليس فيهم طيش ولا خفة** ".[4]

كما أن استخدام الكاتب لكلمة الطيران جاءت دلالة على الحرية؛ ولكن لو وضعنا تأويلات لنجد عدة مرادفات منها: هروب، فرار، خروج...الشأن ذاته فكلمة قط تضعنا أيضا أمام تأويلات منها: نمر، نورس، صقر...

فكلمة قط جاءت للتشويق أو ربما جاءت دلالة على صفة أكثر مما جاءت دلالة على اسم الحيوان، إلا أن دلالة كلمة طيران أعمق وأجدر من تغييرها بكلمة أخرى، فالمعنى الظاهر لها هو " الحرية " وعكسه المعنى المضمر: القيد، السجن، العبودية... ولو أردنا أن نقرب مدلول الحرية لقلنا أن كلمة هروب، فرار، طيران.. تحيل إلى المعنى ذاته ولكن الكاتب اختار الطيران الذي لا يكون فضاءه بعد الحرية مغلقا بل يكون مفتوحا، سرمديا، لا نهائيا، مطلقا لا قيد يكبل فكره وجسده.

---

[1] **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2003، ص 745.

[2] سورة ص، الآية 16.

[3] **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 2012، ص453.

[4] **المعجم الوسيط**، المرجع نفسه، ص 574.

ولو دققنا قليلا في كلمتي قط وطائر(طيران) لوجدنا أنهما متضادتا، فالعنوان محطة غموض وغرابة بالنسبة للقارئ فتراوده مجموعة من الأسئلة:

-من هو القط؟ وما هي قصته؟ وكيف بإمكانه الطيران؟ وكيف يمكن أن يعلم قط الطيران؟

يضعنا عنوان الرواية أمام دراسة ذات نسقين متضادين نسق ظاهر ونسق باطن، ففي ظل ممارسة السلطة والهيمنة من قبل الدولة يسعى المثقف إلى ممارسة سلطة مقابل السلطة الرسمية، فنجد الكثير من الأعمال الأدبية يكون فيها المثقف يرتدي قناعا لتأسيس سلطته بشكل خفي في حين ينقل لنا الكاتب ممارسة السلطة بشكل مباشر" **فنجد أن المثقفون العرب يجيدون لعبة التنكر لثنائية الدولة والمجتمع وهي الثنائية الحقيقية الوحيدة الجديرة بالبحث عبر افتعال وابتكار العديد من الثنائيات المزيفة التي استأثرت ومازالت تستأثر بما لا يعد ولا يحصى من المؤتمرات والندوات والأبحاث والمقالات**".[1]

وفي بحثنا هذا سنتطرق لثنائيات: **(المثقف/السلطة)، (المثقف/المعرفة)، (المثقف/ اللامثقف)، (المثقف/العنف).**

1. المثقف والسلطة:

يمثل بطل الرواية دور المثقف وهو "**عماد الحواري**" طالب جامعي انظم للحزب الشيوعي أثناء تأسيسه للإتحاد الطلابي بجامعته و كانت الأردن حينها مناهضة للشيوعية وبالتالي فإنه شخص سياسي(**رد عساف: "سياسي"...إيش سياسي؟...رد عساف: حزبي... شيوعي**).[2]

[1] غسان عبد الخالق، **الثنائيات الضدية المزيفة في الثقافة العربية**، 2023/04/06.
hafrayat.com/ar/blog/. ، 10:15سا.
[2] **القط الذي علمني الطيران**، ص 15، 16.

فنجد أن البطل شخص في السجن بجسده لا بفكره يقينه **(...متفائل دائما بتحرير فلسطين ووحدة العرب والعدالة الاجتماعية، وعن اندفاعه الحار بالترويج لحق الناس في حرية التعبير والتغيير)**.[1]

أما رسالته للعالم **(.. أنه جزء من مشروع إنساني يوحده مع أحرار العالم في كل مكان، ويكتفي بالإشفاق على أحوال المساجين..)**.[2]

كما أننا نجد البطل يطرح تساؤل جوهري يحدد فكره **(هل أنا سوي؟..أنا من أنا ليتني أعرف !)**.[3] فمن خلال هذا التساؤل يمكن أن نخلص أيضا بأن البطل له **مبادئ وقيم** تختلف مع السلطة، والمقصود بالسلطة هنا " **هي القوة التي تبدو شرعية وعادلة في نظر الذين تمارس عليهم. وعندما يزول العدل ينهار الأساس الشرعي للسلطة** " [4] وبما أن المثقف يعيش لمواجهة السلطة **"فإن علاقة السلطة بالمثقف غالبا ما تكون محفوفة بالمخاطر، فالمثقف ينتظم في علاقة توتر مزمنة مع السلطة، علاقة ضدية طرفها السلطة(إجراءات قمعية) وطرفها الثاني(المثقف) تهدف إلى إقصاء دوره، بوصفه مرجعية تسهم في تعميق وعي المجتمع بنفسه في حقبة تأريخية معينة، وسلطة المثقف تشمل الممارسات الفكرية الاعتبارية والرمزية التي يقوم بها المثقف"**.[5]

نجد في الرواية العديد من التمثيلات التي كان يتخذها المثقف ضد السلطة أو السلطة ضد المثقف وبالتالي فإن البحث ضمن ثنائية **(المثقف/ السلطة)** سيكون وفق ما يلي:

أولا: المثقف ضد السلطة

---

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص31.
[2] **الرواية**، ص ن.
[3] **الرواية**، ص 92، 98.
[4] محمد جمال طحّان، **المثقف والجمهور من يهتم من؟**، منشورات منظمة الطليعة، تونس، 2010، ص 03.
[5] بشرى موسى صالح، **بويطيقا الثقافة** "نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي"، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط 1، 2012، ص31.

تضم الرواية العديد من المشاهد التي كان يرسمها المثقف داخل السجن منها المشهد الذي رسمه على الجدار والذي جاء مكررا في الرواية مرتين:

(وعاد الفتى بغط أصبعه بمرق البندورة، ويرسم على الجدار "أفعى تبلع فيلا"...).

(نظرتي النقدية كليلة عن معاينة الواقع كما هو...الابتعاد قليلا يتيح لي رؤية الفيل في بطن الأفعى...).[1]

من خلال هذا التمثيل يتضح أن القوة والنفوذ والبقاء ليس للأقوى بل لمن يتأقلم مع الظروف ففي بداية الرواية كانت السلطة تتحكم في المثقف دون إدراك أو وعي منه في حين ينقلب الأمر رأسا على عاقب... فتحكم السلطة لن يصل إلى مستوى التحكم الفكري.

فلو عدنا إلى دلالة الفيل لوجدانه إشارة للحكمة، أما الثعبان إشارة للخبث؛ فالإشارة هنا جاءت مرتبطة بصفة أكثر مما هي مرتبطة باسم أو جنس الحيوان، فهذا التمثيل يضعنا أمام احتمالية من يمثل الفيل؟ ومن يمثل الثعبان؟

(الفيل= السلطة)
(المثقف= الثعبان) ← **الحكم للسلطة**

(الفيل= المثقف)
(السلطة= الثعبان) ← **الحكم للمثقف**

وبما أن البطل يمثل دور المثقف فإن دوره وفاعليته هو من يحدد مدى قدرته للتأسيس لسلطته **(سلطة المثقف)** ، وتبرز سلطة المثقف هنا من خلال استخدام المثقف لنسق مضمر داخل

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص14، 81.

أجهزة السلطة أي السجن دون انتباه من السلطة أو لربما دون إعطاء أهمية لهذا التمثيل الذي جاء كردة فعل أولية **لنقد السلطة** بعد العنف الذي تعرض له في الفترة الأولى من دخوله السجن والذي جاء في الصفحات الأولى من الرواية.

مع تطور الأحداث داخل الرواية تغيرت وجهة نظر البطل في مواجهة السلطة، فما نلاحظه أن المواجهة الأولى كانت رد فعل صامت(الكبت)؛ كبت ما بداخله وتجسيده في جدار السجن من خلال الرسم هذا ما يمكن إرجاعه إلى الأثر السلبي الذي ينعكس نفسيا أثناء تعرضه للعنف.. إلا أن البطل أعلن التحدي والمواجهة بمختلف الوسائل " **فالمثقف بصفته يستخدم الكلام والكتابة ويعمل في حقل الإنتاج الرمزي، أي ينتج أو يستخدم هذه السلع الرمزية المتمثلة بالعقائد والمعارف أو بالنصوص والخطابات أو بسواها من المنتوجات الثقافية**".[1]

فالبطل يواجه مجموعة من الأفكار قبل أن يعلن مواجهته ضد السلطة فنجد مثلا أنه اعتمد على الكتابة وذلك بمحاولة تقديم استنكار للسلطة يشير فيه انسحابه من الحزب الشيوعي حتى يتمكن من الخروج من السجن والذي تراجع عنه في الأخير **(دس ورقة "الاستنكار" بين أوراقه وظل يتقلب على شوك التردد حتى رمت الشمس شعاعها عبر النافذة الشرقية...أسلمها لهم؟ ...لا أسلمها)** [2] فالخوف يشكل قيدا يمنعه من أداءه لمهامه **"إذ ليس الاقتران بالسلطة والصراع بينا بنفسه بمعنى أنه ليس من الواضح للولهة الأولى الوصول إلى السلطة بل يتطلب طبيعيا إلى صراع ويتخذ شكل الصراع".**[3]

استمر الصراع بين البطل ونفسه ليتحول إلى صراع مباشر بينه وبين السلطة فكانت مواجهته دائما **ضد السلطة،** ما أدى إلى **التقليل** من شأنها ففي مرة من المرات حاول والد "عماد" زيارة

---

[1] علي حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2004، ص 38.

[2] **القط الذي علمني الطيران**، ص 102.

[3] ناصيف نصار، **منطق السلطة**، أمواج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 2001، ص 346.

السجن فمنعه"عطا الله"(رئيس السجن) فانفعل عماد مع الخبر (**لا تفوتها عطا الله النذل ... تناقل المساجين الحكاية، وبهروا بموقف عماد وقللوا من هيبة المدير**).[1]

فبعد أخذ مساحة من السلطة دفاعا عن نفسه وعن مبادئه تراجع دور السلطة وصار البطل **يستخدم السلطة لخدمة مصالحه** بالتفكير في الهروب **(في القبو وجد فرصته ليتفحص السرداب .. انحنى، وحبا، ثم زحف كما وصف له القط، وفجأة أعتم السرداب وضاق استدق حتى لم يعد يتسع إلا لذراعه .. مدها إلى آخرها فلم تصطدم.. وغمرته سعادة ندية لأنه وحيد في عتمة السرداب ...)** جاء هذا في الصفحة 182 "**سر السرداب**"، فالكاتب استخدم "**السرداب**" كرمز له عدة دلالات ذات معنى سلبي في نظر السلطة كالتيه، الظلم، الظلام، الممارسات القمعية، القهر، الاحتقار...إلخ، وذات معنى إيجابي في نظر السجين كالهروب، الحرية، انطلاقة جديدة، نهاية مفتوحة، التحرر من قيد السلطة .. إلخ.

ثانيا: السلطة ضد المثقف

تتمثل السلطة في النظام الحاكم وبالضبط "السجن" في الرواية الذي يستمد شرعيته من السلطة وبالتالي فإن السلطة تؤسس نظامها وتفرض قوانينها ولكن بإعطاء مساحة لإبداء الرأي وحرية التعبير.. وإعطاء قيمة للمثقف كذلك لأنه أداة وصل بين أفراد المجتمع وبين المجتمع والسلطة، لكن في حين فرضت السلطة نفوذها وقوتها انقلب الأمر إلى صراع على السلطة...

تضم الرواية في ثناياها العديد من الممارسات السلطوية على المثقف :

- الضغط على المثقف لخدمة مصالحها؛ يتجسد ذلك في محاولات إقناع "عماد" بتقديم استنكار الولاء لرئاسة الملك.

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص 180.

(هل أستنكر الحزب وأعلن ولائي للحكومة الرشيدة !

يضحك بأسى: لو أنها رشيدة ما حبستني).[1]

وجاء هذا الضغط من طرف إدارة السجن "الحاج ملقي" رئيس السجن في الفترة الأولى أثناء دخوله السجن، الذي يمكن أن نعتبره **بوق السلطة** لأنه **مع السلطة ويخدم مصالحها.**

(سيقرأ الورقة التي أمامه.. يقرأ:

" أنا الموقع أدناه أستنكر الحزب الشيوعي الهدام، وأعلن ولائي

وإخلاصي لجلالة الملك المفدى، ولحكومته الرشيدة "

....

عاود الحاج ملقي الدق بالقلم على الطاولة بملل

إذن ستواجه المحكمة.

- إنها محكمة عسكرية ..

- لا تمييز ولا استئناف ..

- عشر سنوات مقابل التوقيع على سطرين؟ !).[2]

من خلال هذا يمكن أن نشير إلى الإشكالية المتطرق إليها سابقا **(أنواع المثقف)** إذ يمكننا أن نحدد المثقف التقليدي بشخصية "الحاج ملقي"، والمثقف العضوي بشخصية "عماد" فالاختلاف الموجود شاسع جدا فالأول مؤمن بثبات القرار وعدم التغيير والاستمرار على ما هو عليه وبما

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص 51.
[2] **الرواية**، ص17، 18.

أن "الحاج ملقي" مع السلطة ويخضع لها فإن تحكم السلطة أمر عادي، على خلاف هذا نجد "عماد" صاحب رسالة في الحياة يؤمن بوجود السلطة وبالرغم من سيطرتها على كل الأجهزة وحتى الإيديولوجيات يحاول التأسيس لنظام قانوني جديد والذي يشكل ثقافة جديدة في حين يمثل سلطة غير شرعية تقابل السلطة الشرعية وتنافسها.

- ممارسة العنف والذي يشكل أحد الأدوات التي تعتمد عليها السلطة حتى تثبت سيطرتها، الذي يعد وسيلة لتغيير رأي المثقف وتغييب رأيه **(وجاءت ساعة مختلفة عن كل الساعات التي واجهها بعناد وثبات.. واجه خلالها وسيلة تعذيب مبتكرة لم تخطر بباله ولم يقرأها في الأدبيات الحزبية التي تتحدث عن تجارب الآخرين...)**.[1]
- انتهاك حقوق الأفراد داخل المجتمع فكثيرا ما نجد في المجتمع بعض القضايا الذي يتغيب فيها سبب بعض الممارسات السياسية خصوصا الاعتقال الذي تتجاوز فيه السلطة حدود الحكم على الكثير من القضايا **(قاطعه عماد: يا عساف هاي المساجين قدامنا أولاد الحمايل والعشاير أكثر بكثير من أولاد الحرام في السجن!)**.[2]
- فرض نفوذها وقوتها من خلال إثبات المواجهة بالقوة **(بعد منتصف الليل داهم الشرطة المهاجع مسلحين بهرواتهم وكلبشاتهم... كان عماد مازال يقظا يداري وساوسه بتصفح الكتاب الثاني من تاريخ الجبرتي لما خشخش قفل الباب.. انتبه. وقف مستفزا من حوله قوموا أجونا..)**.[3]

ما نتوصل إليه من خلال تطرقنا لهذه الثنائية **(المثقف/ السلطة)** أن الكاتب استطاع أن ينقل لنا الصراع القائم بين المثقف والسلطة، فنجد أن التمثيلات التي جاءت ضمن المثقف ضد

---

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص 09

[2] **الرواية**، ص54.

[3] **الرواية**، ص 74.

السلطة أي **(سلطة المثقف)** أكثر من التمثيلات التي جاءت ضمن السلطة ضد المثقف أي **(مثقف السلطة)** والتي يمكن توضيحها في النقاط التالية:

- مبادئ وقيم
- نقد السلطة.
- التقليل من السلطة.
- استخدام مصالح السلطة لخدمة.

(سلطة المثقف) تنتقل السلطة إلى المثقف.

- بوق السلطة.
- مع السلطة.
- يخدم مصالح السلطة.

(مثقف السلطة) التحكم للسلطة.

فكما قلنا فإن تحكم المثقف كان أكثر من تحكم السلطة في الرواية هذا ما يمكن مقاربته بالواقع لأننا لو أخذناه بعين الاعتبار مع الرواية لوجدناه حقا.

2 -السلطة والمعرفة:

تطرح الرواية مسألة المعرفة التي تمثل أحد أهم المرتكزات الأساسية للسلطة فلا سلطة بدون معرفة إلا أن هذه الأخيرة تقابل بالرفض والتهميش والنفي إذا لم تكن تخدم مصالح السلطة أو ربما يؤول الأمر إلى خدمة هيئات داخلية " **والمقصود بالسلطة كل مسؤولية من أعلى هرم السلطة**

إلى أدنى مسؤولية محلية... فلم تترك منصبا إلا وعرته، وهي بذلك تنتقد نظاما سياسيا ينتمي إلى هيئة أو مؤسسة سياسية أو سلطوية مع أنها جزء من واقع معيشي يشكل أعلى مستويات التعبير عن وعي الجماعة وهو هنا المستوى التخييلي حيث وجد الكاتب نفسه مطالبا بالقيام بهذا الدور"[1]، جاءت السلطة محل انتقاد للنظام السياسي الشيوعي وهو توجه بطل الرواية "عماد" وهذا ما أدى إلى وجود **"ضغوط من طرف السلطة من جانب وضغوط المجتمع من جانب آخر هي التي تحول بينه وبين أداء دوره كاملا".**[2]

فالضغط الموجه للبطل كان من طرف السلطة التي تحارب أي وسيلة من وسائل المعرفة **(الغريب أنهم أدرجوا كتابا عن الثورة الجنسية عند فلهلم رايش، وكتاب كفاحي لهيتلر ضمن" المستمسكات" التي قدمت المحكمة لإدانته !)**[3] كما انتقل هذا الضغط من السلطة إلى المجتمع (السلطة الأبوية) والذي أصبح من خلاله الكتاب محضورا **(يطرق أخوه متحيرا ويتمتم: صارت أمي تحرم دخول الكتب إلى بيتنا).**

إضافة إلى هذا حملات التفتيش التي كانت تقومك بها إدارة السجون بطريقة مفاجئة **(هذه المرة الغرفة البيضاء هي المستهدفة وبالذات عفش "الرفيق" ! نبشوا الفرش. فتحو المخدة، قلبوا أوراقه ورسوماته وكتبه صفحة صفحة، نبشوا ملابسه جيبا جيبا وثنية ثنية... صادروا الكتب والأوراق والرسومات...).**[4]

كما كانت وسائل المعرفة متعددة في السجن فنجد:

---

[1] الشريف حبيلة، **الرواية والعنف** "دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د ط، 2010، ص166.

[2] أحمد صدقي الدجاني وآخرون، **المثقف العربي همومه عطاءه** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، ص151.

[3] **القط الذي علمني الطيران**، ص 43.

[4] **الرواية**، ص 117.

- **الراديو:(وصار يستمع لراديو مونت كارلو مع ترانزيستور، ويختلي مع فيروز في الصباح ومع أم كلثوم في المساء ملصقا الراديو الصغير على أذنه...)**
- **الصحف:(وفي الصباح يقرأ الصحف اليومية بمعية معاليه...)**
- **التلفاز:(وفي الليل يتفرج على التلفاز تحت منية أبو كناري...)**[1]
- **(كان حسن ترانزيستور شغوفا بتطور أحداث المسلسل، أو المباراة أو الفيلم المعروض على التلفزيون...).**[2]
- **الكتب:(يقرأ الكتب كأنما هو عمل عليه القيام به، يقرأ بسرعة لأن الإدارة تسحب الكتب التي سبق وسمحت بها كلما قامت بحملة تفتيش داخلي بهذه الطريقة قرأ صحيح البخاري، وتاريخ الجبرتي، ورسائل ابن تيمية والإمام الشافعي...)**[3]

باختلاف أدوات المعرفة وتعددها تختلف الإيديولوجيات المرجعية لكل شخصية من شخصيات الرواية فالاختلاف كان إيديولوجيا لا شخصيا وهذا ما نجده بين عماد وحسن ترانزيستور **(وموقفه ضد الرفيق إيديولوجي وليس شخصي..).**[4]

فكثيرا ما كان يتساءل عماد **(-أنا من أنا؟ ليتني أعرف !..).**[5]

ما نلاحظه أن السلطة تمنح المعرفة ولكن في حدود ممارستها السلطوية، ولكن التركيز في هذه الممارسة كان بشكل اكبر على الرفيق(بطل الرواية عماد)خاصة أثناء حملات التفتيش، لأن " **انتشار المعرفة وتوسعها يفقد السلطة التي تملك المعرفة بعضا من سطوتها تلك السطوة التي**

---

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص 100.

[2] **الرواية**، ص 109.

[3] **القط الذي علمني الطيران**، ص137.

[4] **الرواية**، ص95.

[5] **الرواية**، ص 98.

تقوم على التظليل (تظليل الآخر) والتلاعب بوعيه وقدرته على الفهم والتحليل واتخاذ المواقف والقرارات".[1]

فما نستنتجه أن أدوات المعرفة من راديو، تلفاز، صحف... كانت متاحة بشكل عادي إلا أن التركيز كان على الكتب **(رن الجرس منهيا وقت الزيارات... أهدته خصلة الياسمين وكتابا بحجم الكف سحبته من بين دفاتر محاضراتها، لم يلفت انتباه الشرطة...)** [2]هذا ما يرجع للدور الفعال في التغيير وترسيخ الأفكار لكونه أداة تعليمية معرفية متوارثة عبر الأجيال بمبادئ وأسس ثابتة عبر الزمن " **وإذا كانت القراءة تشكل الوعي عموما، فإن أثر الكتاب على السجين أكثر من أثره خارج السجن... ويخضع إدخال الكتب للسجن لضوابط صارمة ويقوم هذا بالتنسيق مع مندوبية السجون وفي احترام تام للقوانين والمعايير التي تعتمدها المندوبية بخصوص الكتب المسموح بإدخالها للمؤسسات السجنية** "[3].ومن المبادئ الأساسية التي تنص عليها إدارة السجون **" توفير التعليم والأنشطة الثقافية وتشجيعها بما في ذلك الاستفادة من المكتبة".**[4]

وما نخلص إليه أن السلطة بالرغم ما تملكه من نفوذ وقوة يبقى المثقف حاجزا والمعرفة تهديدا لها، وهذا لأن"**المعرفة هي أكثر مصادر السلطة الديمقراطية على الإطلاق... وهو ما يجعلها تشكل تهديدا مستمر للأقوياء حتى وهم يستخدمونها لتعزيز قوتهم، فعلى المعرفة حقا إذا ما أرادت أن تتحول إلى سلطة أن تجد أدواتها أولا، أدواة فعلها وتحولها من معرفة مجردة إلى وقائع وأحداث وعلاقات إلى فعل في الواقع وإلا انتكست ونحت منحى سلبيا لا يفيد إن لم يضر".**[5]

---

[1] سالم القمودى، **سيكولوجية السلطة**، مكتبة مدبولى، القاهرة، مصر، ط 1، 1999، ص47.

[2] **القط الذي علمني الطيران**، ص162.

[3] مصطفى الحسناوي، "**الكتاب داخل السجن مثل نافذة النور**"، 2019/01/28.
https://www.google.com ، 11:00سا.

[4] "**حقوق الإنسان والسجون**"، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، جنيف، 2004، ص91.

[5] سالم القمودى، **سيكولوجية السلطة**، مكتبة مدبولى، القاهرة، مصر، ط 1، 1999، ص47، 48.

3 المثقف واللامثقف:

يمثل بطل الرواية "**عماد**"دور المثقف في السجن فالعلاقة بين المثقف واللامثقف كانت صراعا إيديولوجيا ضئيلا فالمساجين داخل السجن سواسية كأسنان المشط، ففي السجن كان دوره فعالا لأنه غير نظرة الجميع على مدى تسلط السلطة كما غير وجهة نظر العديد من المساجين الذين كانوا تحت وطئ السلطة غير قادرين على فرض ذواتهم لجلب حقوقهم، فنجده محطة تأثير في من هم حوله:

(تحضرت سلوكياتنا... صار للسجن معنى وللزمن حضور، وللقيم سطوة...

آه يا عماد لو تدري؟

ربما خاصمناك لأنك كشفتنا أمام أنفسنا...

ربما كرهنا حضورك لكننا أحببناك رغم أنوفنا

لعل هو التعود هو مصدر البلاهة الإنسانية مع الزمن ينام الضمير فلماذا أيقظته يا بني !؟).[1]

ومع اختلاف القضايا التي جعلت كل أسير داخل السجن تختلف الرؤى المستقبلية ووجهة النظر للحياة بعد السجن، فنجد أن أي سجين يبحث عن منفذ للحرية لكن بطل الرواية كان بحثه عن الحرية مختلفا جدا فكما كان دوره التأثير تأثر في السجن بشخصية سعيد " **القط**" الذي كان حرامي ولكن تفكيره كان مختلفا عن باقي الشخصيات في السجن **(شد عماد على يدي القط بود خالص: تعلمت منك الكثير يا صاحبي...**

رفع القط إصبعه مقاطعا: السجن كله تعلم منك يا عماد.

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص148.

أنت غيرتنا.. طلعت النبل لي جواتنا... ذكرتني أنه لي جناحان).[1]

فشخصية "القط" كانت في نظر عماد حرامي زج به في السجن إلا أن الأمر مختلف كثيرا فالقط هو الوحيد الذي أيقض شعلة الحرية في نفس "عماد" فتعبيره بكلمة طيران كانت بمثابة شفرة أمام السلطة **(قال القط ذات مساء: أصل الإنسان ليس قردا، أصله روح بجناحين... لما تعرف روحك ينبت لك جناحان !...**

قالها القط في سياق هدر ساخر كعادته؛ الآن يقبلها عماد بتفكير جاد !).[2]

مقابل ما كان يغرس القط روح الطيران في "عماد" اكتشف شخصية القط أكثر فذات مرة سرد القط أسطورة زيوس:

(كان يا مكان ... كان في قرية اسمها اليونان..

أهلها شاطرين ويفهموا، ما خلوا شيء ما سألوا عنه...

كان ربهم اسمه زيوس، وكان يباهي بعلمهم أرباب القرى السعيدة ...

عماد يفكر من أين أتى بهذه القصة؟

هل هو قارئ جيد أم مجرد حكاية برتها الألسن حتى وصلت هذا القبو الترابي على هذا النحو !...) [3]

فكان عماد متفاجئا بما يسمعه من القط من خلال هذا المقطع تغير تفكير عماد بكل من حوله فأصبح كل شخص في السجن بمثابة تجربة جديدة له يتعلم منها مثلما يتعلم خارج السجن

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص 178.

[2] **الرواية**، ص 50.

[3] **الرواية**، ص 80.

(يشعر بأن هذه العصبة من البشر الخطائين تمتلك القدرة على التضامن والمزاحمة والصمود أكثر من النخب المثقفة والأحزاب المقموعة...).[1]

(المثقف = المثقف)

بحث عن السلطة

(المثقف= اللامثقف)

وبتسلط السلطة على جميع المساجين اختلفت طرق تعبير عن الحرية، فنجد أن البطل تكمن الحرية عنده في الطيران وفرض ذاته على السلطة على خلاف هذا نجد الوشم والندوب القديمة رمز للسيطرة على الذات في السجن **(لعلها رمز امتلاك مساحة من الحرية، رمز القوة !.. لقد نجحت تضحيات أجيال من المساجين من انتزاع هذا الهامش، وتكريس طقوسه في عقد غير مكتوب...)**[2]، من هنا نلاحظ أن الحرية تختلف بين المثقف واللامثقف، فالحرية عند هذه الفئة تتمثل في التسلط على الجسد الذي يمثل رمزا للقوة، أما عند " **عماد**" فالحرية عنده حرية فكر لا جسد؛ فالكاتب هنا ميز لنا بين المثقف واللامثقف من خلال بعض الفروقات كالتعبير عن الحرية، الاختلاف في التفكير، الشخصيات ..إلخ فبدل ما كان بإمكانه أن يميز لنا بين المثقف واللامثقف وأن العلاقة بينهما صراع فكري وجسدي بالدرجة الأولى، ميز لنا أن العلاقة علاقة اختلاف فكري معنوي، فالتصور الذهني للبطل قبل السجن كان ضم معادلة **(المثقف= المثقف)** أي أنه لا يمكن لأي سجين أن يؤثر على فكره وإيديولوجيته وبالتعايش مع من هم حوله تغيرت المعادلة **(المثقف= اللامثقف)** فالكاتب استطاع من خلال هذا أن يغير من تصور البطل ووجهة نظر القارئ حول اللامثقف في السجن.

---

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص 81.

[2] **الرواية**، ص 133.

ما نتوصل إليه ضمن هذه الثنائية **(المثقف/اللامثقف)** هو التحديد الفعلي للمثقف وعليه " **ماذا نقول بشأن المثقفين؟ هل يشكلون جزءا من النخبة غير المسؤولة؟ من وجوه عديدة، إنهم يرتبطون بالنخبة غير المسؤولة إنهم ينظرون جزئيا إلى عالم الثقافة، وهكذا يتسمون بالبراءة، بالشرف، بالنوايا الحسنة، بعدم الفساد..إلخ وإذا لم يكونوا من حيث المبدأ ممن حازوا على سلطة سياسية، فإنه يمكن اعتبارهم حملة سلطة رمزية، ثقافية وفكرية** ". [1] وبالتالي فالمثقف غير النخبوي يتحول إلى مثقف نخبوي لأن الأول يضم ويعتنق أي أفكار صادرة في المجتمع سواء أكانت ناتجة عن أشخاص مثقفين أم غير مثقفين شرط أن تكون هذه الأفكار تعمل على التغيير والتجديد في المجتمع على خلاف المثقف النخبوي الذي يملك عقيدة راسخة همها وغايتها إرضاء السلطة وخدمتها.

4 -السلطة والعنف:

استطاع الكاتب من خلال هذا العمل الأدبي تجسيد العنف الذي تلجأ إليه السلطة في السجن لممارسة قوتها ونفوذها وبهذا " **لا تخرج السلطة السياسية عن مفهوم الإخضاع والسيطرة وتحقيق المصلحة الخاصة، ونفي مصلحة الآخر/ العامة، وسيلتها ومنطلقها واحد هو القوة، أي استدعاء علاقات أساسها ترهيب الآخر أو علاقات النصر والهزيمة يعني هزيمة الآخر لضمان استمرار علاقات تصب في ترسيخ وتأكيد بقاء السلطة**". [2]

مارست السلطة قوتها ضد بطل الرواية "عماد" الذي كان شيوعي وبالتالي فإن ممارستها هذه تعد بمثابة نفي لمصلحة الآخر الذي لا يخدم مصلحتها وتوجهها السياسي هذا ما

---

[1] جيرار ليكرك، **سوسيولوجيا المثقفين**، تر جورج كتوره، دار الكتب الجديد المتحدة،، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص90.

[2] الشريف حبيلة، **الرواية والعنف** "دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة"، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د ط، 2010، ص165.

دفعها إلى ممارسة العنف الجسدي، فالعنف الممارس من قبل السلطة معارض تماما لمبدأ الكرامة الإنسانية.

(كأنما كان يمارس نوعا من التنويم الذاتي لحواسه..) فالتعذيب الممارس جاء بمثابة ترهيب لا تهذيب؛ بمعنى ترهيب البطل بالعنف حتى يغير من رأيه وتوجهه السياسي، فتجرع البطل شتى أنواع التعذيب والقهر حتى أصبح الضرب بمثابة "شبح" فالعنف الممارس قد يصل إلى فقدان الوعي وعدم إدراك الزمن **(هل أنا في اليوم الأول؟.. لماذا تحملت ثلاثة شهور من العناء في زنازين المخابرات؟ ! ...ويبقى واقفا زمانا رصاصيا لا يدري هل هو مقتطع من الليل أو النهار..)**.

واجه البطل العنف من خلال استحضار الذكريات التي أخذت مساحة واسعة من التأمل وهو حر **(يستعين بأحلام اليقظة لمواجهة الزمن، ويستحلب رائحة الياسمين من ذاكرته)**[1] كما تحدى السلطة بإصراره إتمام السير على توجهه السياسي ولم يتخلى عن مبادئه وأفكار فالسجن يعد فرصة له هذا ما يتضح بقوله : **(ما أقسى أن ندور في باحة السجن بلا هدف !..)** .[2]

لم تقتصر ممارسة السلطة بالعنف فقط بل كانت تتخذ قرارات لا تخدم مصالح الآخرين أي المساجين فعدم تقبل قراراتها يعد تعسفا على قوانينها هذا ما يؤدي إلى ممارسة القوة فعلى سبيل المثال نجد في الرواية تمرد المساجين بعدم الدخول إلى ملاجئهم بعد آذان المغرب فكان فعل التمرد مقابل للعنف **(الشرطة يحملون عصيهم، ويتصرفون بخشونة وأجبروا بعض المعفيين من الطابور على ترك أعذارهم والإصطفاء..)**.[3]

---

[1] **القط الذي علمني الطيران**، ص08.

[2] **الرواية**، ص 31.

[3] **الرواية** ، ص 66.

فهذا الرفض كان جماعيا وقد تمثل في ريادته "عماد" لأنه يدافع ويخدم مصالح الآخرين قبل أن يخدم مصلحته هو؛ من هنا يتجسد نوع من الصراعات التي " **يتحول الأفراد من خلالها إلى "ذوات واعية" إذ أن الذات تكتسب من خلال عمليات المقاومة ضد كل ألوان القهر والقمع**".[1]

إن العنف الممارس من طرف السلطة بوجود فرد واع يتحول وعي جماعي هذا ما قلل من نفوذ السلطة وبدأت ترتسم صورة سلطة غير شرعية تحاول مقاومة السلطة الشرعية، من خلال هذا تغير تعامل السلطة مع عماد **(توقفوا عن ربط رسغيه بكوة باب الزنزانة بل كفوا عن الإيذاء الجسدي له دفعة واحدة !..)**[2]

ما نتوصل إليه أن العنف تحول إلى وعي وهذا الأخير تحول إلى سلطة " **وعليه لا يكفي أن نقول أن السلطة والعنف يتعارضان، وغالبا ما يظهر عنف السلطة حين تكون مهددة، ولكن إذا استمر العنف قد تنتهي السلطة لأنه يدمرها**".[3]

[1] حسين عبد الحميد رشوان، **في القوة والنفوذ والسلطة**، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007، ص 56.

[2] **القط الذي علمني الطيران**، ص 89.

[3] إبراهيم الحديري، "العنف والسلطة"، 2011/05/17.
https://elaph/com، 14:56سا.

خاتمة

خاتمـة

نصل في الختام إلى نهاية رحلة بحثنا في موضوع **(جدلية المثقف والسلطة في"رواية القط الذي علمني الطيران" للروائي الأردني هاشم غرايبة)** وقد أفضى بنا البحث إلى مجموعة من النتائج تتمثل في النقاط التالي:

- ينصب المعنى اللغوي للمثقف في الحذق، الذكاء والفطنة.
- إن تعدد الآراء ووجهات النظر يضعنا أمام البحث عن ماهية المصطلح في الدراسات العربية والغربية، وما نخلص إليه أن المثقف قبل أن يكون إنسانا عاديا لا بد أن يكون مبدعا يعيش واقع أمته ويسعى إلى التغيير نحو واقع أفضل.
- اقترن المفهوم اللغوي للسلطة بالحجة، الحكم والبرهان.
- يضعنا المفهوم الاصطلاحي للسلطة أمام ثلاث مستويات دلالية **(دلالة عامة/ دلالة تراثية/ دلالة غربية)** وبالتالي فإن اختلاف المصطلح يلح علينا العديد من القراءات والتصورات اللانهائية.
- قسّم غرامشي المثقفين إلى مثقف عضوي وتقليدي، حيث أن هذا التصنيف جاء حسب الوظيفة الفكرية في المجتمع.
- يتحدد دور المثقف وفاعليته من خلال الوعي ومن خلال التزامه تجاه نفسه وتجاه المجتمع.
- تشمل السلطة حسب ماكس فيبر على ثلاث أنواع **(سلطة تقليدية/ سلطة قانونية/ سلطة كاريزمية).**
- إن علاقة المثقف بالسلطة علاقة تضاد وتعارض إلا إنه يمكن أن تتحقق مصالح عامة مشتركة تعزز دور المثقف وتزيد من هيبة السلطة.

يتضح لنا أن تناول **جدلية المثقف والسلطة** في العمل الروائي ليس بالأمر الهين فهو من المواضيع السهلة الممتنعة إلا أن البحث عن هذه الجدلية في " **رواية القط الذي علمني الطيران**" مكننا من رصد النتائج التالية:

خاتمة

- يمثل بطل الرواية عماد دور المثقف الذي يواجه السلطة (سلطة السجن) وبالتالي تجسدت العلاقة بين المثقف والسلطة في علاقة صراع دائم فنجد أن تحكم المثقف كان أكثر من تحكم السلطة في الرواية، وهذا ما يمكننا مقاربته بالواقع لأننا لو أخذناه بعين الاعتبار لوجدناه حقا.
- تتحول المعرفة إلى سلطة غير شرعية تقابل السلطة الشرعية فالسلطة بالرغم ما تملكه من نفوذ وقوة يبقى المثقف حاجزا والمعرفة تهديدا لها.
- استطاع الكاتب أن يغير من وجهة نظر القارئ من خلال شخصية " القط " التي تمثل دور اللامثقف في السجن، وبالتالي نقلنا إلى من تصورنا المعرفي السائد إلى تصور معرفي جديد تحولت فيه السلطة من النخبة المسؤولة إلى النخبة غير المسؤولة.
- يتحول العنف إلى وعي ويتحول الوعي إلى سلطة هذا ما جسد لنا أكثر الجدل القائم بين المثقف والسلطة.

قائمة المصادر والمراجع

1.المصادر:

- **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**
- هاشم غرايبة، **القط الذي علمني الطيران** ، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين، عمان، الأردن، د ط، 2014.

2.المراجع:

1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج2، مادة (ثقف)، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج6، مادة (سلط)، دار صبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

3) أبو خلدون ساطع الحصري، **حول الوحدة الثقافية العربية** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

4) أحمد صدقي الدجاني وآخرون، **المثقف العربي همومه عطاءه** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان، ط 1، 1995.

5) إدوارد سعيد، **المثقف والسلطة** ، تر محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، مصر، 2006.

6) إدوارد سعيد، **صور المثقف**، تر غسان غصن، دار النهار، بيروت، لبنان، د ط، 1996.

7) بتول الخنساء، **نقد المثقف المعاصر** "رؤية علي حرب "، دار المعرف الحكيمة، بيروت، لبنان، ط1، 2017.

8) بشرى موسى صالح، **بويطيقا الثقافة** "نحو نظرية شعرية في النقد الثقافي "، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 2012.

9) **التفسير الميسر**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 2012.

10) جان بول سارتر، **دفاع المثقفين** ، تر جورج طرابيشي، منشورات دار الأدب، بيروت، لبنان، ط1، 1973.

11) جيرار ليكرك، **سوسيولوجيا المثقفين**، تر جورج كتوره، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

12) حسين عبد الحميد رشوان، **في القوة والنفوذ والسلطة** ، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2007.

13) حمد حامد الأحمري، **مسؤولية المثقف**، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط1، 2018.

14) ديزيره سقال، **السلطة وأثرها في الإبداع الأدبي عند العرب** ، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، د ط، 2020.

15) سعيد يقطين، **قضايا الرواية العربية الجديدة** ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

16) سمير الخليل، **دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي**، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، لبنان، د ت.

17) الشريف حبيلة، **الرواية والعنف**"دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة "، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د ط، 2010.

18) الطاهر لبيب وآخرون، **الثقافة والمثقفين في الوطن العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1992.

19) عبد الغني عماد، **سوسيولوجيا الثقافة** "المفاهيم والإشكالات من الحداثة إلى العولمة"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط3، 2016.

20) عبد الله حنا، **المثقفون في السياسة والمجتمع** ، الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996.

21) عبد المنعم الخفي، **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة** ، مكتبة مدبولى، القاهرة، مصر، ط3، 2000.

22) علي حرب، **أوهام النخبة أو نقد المثقف** ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2004.

23) علي شريعتي، **مسؤولية المثقف** ، تر إبراهيم الدسوقي شتا، مراجعة ح سن علي شعيب، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

24) مالك بن نبي، **شروط النهضة**، تر عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، سوريا، د ط، د ت.

25) مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، تر عبد الصبور شاهين ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط4، 1994.

26) محمد الشيخ ، **المثقف والسلطة** "دراسة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر "، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1991.

27) محمد جمال طحّان، **المثقف والجمهور من يهتم من؟**، منشورات منظمة الطليعة، تونس، 2010.

28) محمد رياض وتار، **شخصية المثقف في الرواية العربية السورية** "دراسة"، منشورات إتحاد الكتاب، سوريا، 1999.

29) محمد عابد الجابري، **المثقفون في الحضارة العربية** ، مركز دراسات للوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2000.

30) مصطفى مرتاض، **المثقف والسلطة** "رؤى فكرية "، شركة روابط للنشر وتقنية المعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2016.

31) **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2003.

32) ميجان الرويلي وسعد البازغي، **دليل الناقد الأدبي** ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002.

33) ميريام ريفولت دالون، **سلطان البدايات** "بحث في السلطة "، تر ساید مطر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

34) ميشال فوكو، **المعرفة والسلطة** ، تر عبد العزيز العيادي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

35) ناصيف نصار، **منطق السلطة** ، أمواج للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 2001.

3.المواقع الالكترونية:

- إبراهيم الحديري، **العنف والسلطة**، 2011/05/17، https://elaph/com .
- أحمد طريبق، **فوكو ومفهوم السلطة**، د ت، https://revues.imist.ma/ .
- ثامر عباس، غرامشي والدور العضوي للمثقف العضوي التقليدي، https://asabah.iq
- زيد طوغلي، **العلاقة بين المثقف والسلطة**، 13/ 2017/01، www:aljazeera.net.
- سالم محمد ذنون، **جمالية العنوان في قصص سناء الشعلان** ، ديوان العرب، 2017/09/21، https://diwanalarab.com
- غسان عبد الخالق، **الثنائيات الضدية المزيفة في الثقافة العربية**، 2023/04/06، hafrayat.com/ar/blog .
- محمد أمين بن جيلالي، **"ميشيل فوكو وسؤال السلطة من الاختزال إلى التشظي "** نحو فينومينولوجيا تأويلية للسلطة وإضافة المفكر به في السياسة "، 22 يونيو 2016، https://www.mouminoun.com .

- محمد م الأرناؤوط ، **"علي محافظة... تاريخ قرن من المع ارضة الأردنية"**، 03/22/ 2022، www.alaraby.co.uk .
- مصطفى الحسناوي، "الكتاب داخل السجن مثل نافدة النور" ، 2019/01/28، https://www.google.com

4.المجلات والجرائد:

- **حقوق الإنسان والسجون**، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك، جنيف، 2004.
- زواوي نوال، **المداخل النظرية لتحليل مفهوم السلطة** ، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد03، جامعة غليزان، 2021.
- محمد عبد الله الشوابكة، **واقع التعددية الحزبية في النظام السياسي والدستوري الأردني** ، المجلد14، العدد:01، جامعة ظفار، عمان، الأردن، 2021.
- هالة حسن أحمد جعفر، **مفهوم المثقف عند أنطونيو غرامشي**، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد 52، ج3، 2021.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان.	
إهداء.	
مقدمة.	أ
مدخل: مفاهيم إجرائية حول المثقف والسلطة.	4
I. أولا: تعريف المثقف	5
1. لغة.	5
2. اصطلاحا.	6
➢ في الدراسات الغربية.	8
➢ في الدراسات العربية.	10
II. ثانيا: تعريف السلطة	14
1. لغة.	14
2. اصطلاحا.	15
➢ في الدراسات الغربية.	16
➢ في الدراسات العربية.	18
الفصل الأول: فاعلية المثقف وعلاقته بالسلطة	21
1 أنواع المثقف.	22

فهرس المحتويات

2 دور المثقف وفاعليته.	26
3 أنواع السلطة.	29
4 العلاقة بين المثقف والسلطة.	31
الفصل الثاني: تجليات المثقف والسلطة في الرواية	33
1 تمهيد.	34
1 مساءلة العنوان.	35
2 الثنائيات البارزة في الرواية.	37
(المثقف/السلطة).	37
(المثقف/المعرفة).	44
(المثقف/ اللامثقف).	48
(المثقف/العنف).	51
خاتمة.	54
قائمة المصادر والمراجع.	57
فهرس المحتويات.	63
الملاحق.	
ملخص الدراسة.	

الملاحق

الملحق1: السيرة الذاتية للكاتب

ولد هاشم بدوي غرايبة يوم (1953/01/015) في حوّارة/إربد بالأردن، أنهى الثانوية العامة في مدرسة إربد للبنين سنة 1970 وحصل على الباكالورياس في المختبرات الطبية من العراق 1975 ثم شهادة الباكالورياس في الاقتصاد جامعة اليرموك سنة 1990، حكم عليه سنة 1977 بالسجن عشر سنوات بسبب انتمائه للحزب الشيوعي، وتنقل بين سجون إربد ومحطة الجفر، ونفي إلى سجن الطفيلة مطلع سنة 1984، ثم أفرج عنه في منتصف 1985على إثر صدور عفو عام. كما اعتقل في سجن سواقة لمدة خمسة شهور في سنة1989 إثر"هبّة نيسان الشعبية" .

- **حياته المهنية:**

- افتتح مختبرا طبيا للأسنان في إربد، ويديره منذ سنة 1986.
- ترأس تحرير مجلة "براعم عمان" التي تصدرها التي كانت تصدرها وزارة الثقافة.
- عين مديرا للدائرة الثقافية في بلدية إربد(2005/ 2006)، ومنسقا عاما لاحتفالية إربد مدينة الثقافة الأردنية سنة2007.
- تم اختياره عضوا في مجلس إدارة جامعة إربد الأهلية 1995، ومجلس أمناء الكلية الأردنية للعلوم والتكنولوجيا(2009/2007)، ومجلس كلية الفنون الجميلة بجامعة اليرموك (2014/2012).
- عضو في رابطة الكتاب الأردنيين، وانتخب عضوا في عدد من هيئاتها الإدارية، كما انه عضو في منتدى الفكر الاشتراكي، ونادي اليسار الاجتماعي.

- **جوائزه:**

- نال جائزة محمود سيف الدين الإيراني للقصة القصيرة من رابطة كتاب الأردنيين سنة 1987 عن مجموعته القصصية"هموم صغيرة ".

- منح درع الرواد العرب من جامعة الدول العربية بالقاهرة عن مجمل أعماله الأدبية سنة2000.
- نال جائزة محمد نزال العرموطي للإبداع والدراسات العمانية(حقل الرواية) التي أطلقها آل عرموطي برعاية بيت الشعر الأردني سنة2008 عن روايته"الشهبندر".
- فاز بمنحة ضمن مشروع التفرغ الإبداعي الثقافي الذي تشرف عليه وزارة الثقافة سنة 2007.

➢ **مؤلفاته:**

<u>في القصة:</u>

- " هموم صغيرة"، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان 1980.
- " قصص أولى"، دار الأفق الجديد، عمان، 1985.
- " قلب المدينة"، دار الكندي، إربد، 1990 ترجمت إلى الألمانية، منشورات نيمفيغن، 2003(ترجمة أرزولا باسهير، إشراف د.اوباهوف).

<u>في الرواية:</u>

- " بيت الأسرار"، دار الأفق، عمان، 1982.
- " رؤيا" ،دار الكندي، إربد، 1985.
- " المقامة الرملية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998.
- " القط الذي علمني الطيران"، دار فضاءات، عمان، 2012.

<u>في المسرح:</u>

- "ثلاث مسرحيات أردنية"(الباب المسحور، مصرع مقبول ابن مقبول، كان ولا يزال)، رابطة الكتاب الأردنيين، عمان الأردن، 1985.
- " الوقوف على قدم واحدة"، مؤسسة حمادة، إربد، 1998.
- " الصرح"، الجامعة الأردنية، عمان، 2003.

في كتاب الأطفال:

- " الغابة المسحورة"، مسرحية، دار الهلال، إربد، 1995.
- " غراب أبيض"، قصص، دار الهلال، إربد،1997.
- " غزلان الندى"، قصص، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2000.

الملحق2: ملخص الرواية

تحمل الرواية في طياتها العديد من القضايا في عالمنا العربي، استطاع الكاتب الأردني

"**هاشم غرايبة**" نقل"**تجربته الحية**" تدور أحداث الرواية حول فترة من تاريخ الأردن السياسي والحزبي تحديدا، عندما قرر "**عماد الحواري**"بطل الرواية انضمامه للحزب الشيوعي زج به في السجن، هذا لتهمته الشيوعية ولرفضه إعلان الولاء لجلالة الملك والحكومة الرشيدة، فجاءت أحداث الرواية تزامنا مع زيارة السادات في القدس ...

في بداية الرواية كانت السلطة تتحكم في المثقف دون إدراك أو وعي منه، يمكن أن يطرح القارئ تساؤلا لماذا كانت السلطة تمارس العنف ضد البطل؟

وفي ثنايا الرواية يتعود البطل ويكتشف خفايا السجن وخفايا السلطة، فيحاول أن يؤسس لسلطته ضمن سلطة السلطة ليس لأجل الحكم بل من أجل التغيير وكسر التصور النمطي والعقلية الاتباعية للسلطة. تمثل شخصية سعيد "**القط**" شخصية محورية زادت ذات وعي "**عماد**" بالحياة خارج السجن أكثر مما بداخله، إضافة إلى هذا بث روح الحرية والرغبة في الهروب **(الطيران)** من السجن.

قال له القط ذات مساء: أصل الإنسان ليس قردا، أصله روح بجناحين ...

لما تعرف روحك ينبتلك جناحان !...

صور لنا الكاتب الحياة في السجن تصويرا واقعيا، ونقلنا بمخيلته من واقعنا إلى إربد إلى التفاصيل التي يعشقها ويستحضرها لنسيان الزمن ومرارة الألم الذي يعانيه بين جدران السجن، غصن الياسمين، رائحة الياسمين...

ومع مرور الأحداث داخل الرواية استطاع "**عماد**" أن يبث مبادئه وشخصيه وآراءه داخل السجن، فالسجن كان فرصة له **آه ما أقسى أن ندور في باحة السجن بلا هدف ...** كما استطاع الهروب **(الطيران)** رفقة "**القط**" عند نشوب حريق داخل السجن **طار عاليا حيث صارت تظهر له بساطة الأشياء وعمقها ...**

ملخص

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الموسومة بـ"جدلية المثقف والسلطة في رواية القط الذي علمني الطيران لهاشم غرايبة" إلى كشف عن الصراع القائم بين المثقف والسلطة الذي يمثل صراعا حاضرا بحضور الذات الإنسانية إذ جسد لنا الكاتب شخصية المثقف المواجه للسلطة تجسيدا واقعيا نقل لنا من خلاله تجربته الحية داخل السجن، تشمل هذه الدراسة على مقدمة، مدخل عرضنا فيه أهم الآراء المختلفة حول تحديد ماهيه كل من المثقف والسلطة، يليه مباشرة الفصل الأول بعنوان فاعلية المثقف وعلاقته بالسلطة واندرج عنه: أنواع المثقف، فاعليته، أنواع السطة والعلاقة بين المثقف والسلطة. وانتقلنا بعده إلى الفصل الثاني للكشف عن تجليات المثقف والسلطة في الرواية حيث يضعنا عنوان الرواية وعنوان الدراسة أمام نسقين متضادين نسق ظاهر ونسق باطن، ففي ظل ممارسة السلطة والهيمنة من قبل الدولة يسعى المثقف إلى ممارسة سلطة مقابل السلطة الرسمية وكل ما توصلنا إليه أن تحكم المثقف كان أكثر من تحكم السلطة في الرواية، وهذا ما يمكننا مقاربته بالواقع لأننا لو أخذناه بعين الاعتبار لوجدناه حقا.

الكلمات المفتاحية: جدلية المثقف والسلطة، المثقف، السلطة، الثنائيات، التضاد.

Study summary

This study, tagged "The Politeness of the Intellectual and the Power of the Cat Who Taught Me to Fly for Hashim Graiba", was designed to To reveal the conflict between the intellectual and the Authority, which represents an present struggle in the presence of the human self. The writer embodied the intellectual personality of the intellectual facing the power in realistic terms through which he conveyed his living experience within the prison. This study includes an introduction to which we presented the most important different views on what intellectuals and power are. s power ", immediately followed by chapter I, entitled" The effectiveness of the intellectual and his relationship with power ", and included: the types of intellectual, his effectiveness, the types of authority and the relationship between the intellectual and the power. After that, we moved to chapter II to reveal the manifestations of the intellectual and power in the novel, where the title of the novel and the title of the study put us in front of two opposing coordinates in a seeming and subconscious format. In the exercise of power and domination by the State, the intellectual seeks to exercise authority in exchange for official authority, and all we have come to do is rule the intellectual more than control the authority in the narrative, That is what we can actually approach because if we consider it, we really find it.

Keywords:
Polemical intellectual and power, intellectual, power binary, contradictory.